BOBST LIBRARY
3 1142 01798 9693

Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

375
Malā'ikah, ʿAbd al-Ṣāḥib

عبد الصاحب الملائكة

/Irādat al-ḥayāh/

إرادة الحياة

"شعر"

ساعدت وزارة المعارف الجليلة
على طبع هذا الديوان

NYU BOBST-PRESERVATION
L-3534 MY 12 94

PJ
7846
.A5197
I72
1963
c. 1

01798 9693

الإهداء

إلى التي آمنت بما أؤمن به فجعلتها
شريكة حياتي ... إلى زوجتي

أرادة الحياة

اذيعت ظهر ١٥ تموز ١٩٥٨

يا أيُها اليومُ الأغرْ الشعبُ فيكَ قد انتصرْ
والظالمونَ تقوّضوا ومضى الطغاةُ الى سقرْ

* * *

يا شعبُ هذا يومُكَ الـ . . . . موعودُ فافرحْ وابتشرْ
هذا صباحُكَ قد أطلّ على الظلامِ المُعتكرْ
هذا كفاحُكَ طالما كافحتَ قد نالَ الظفرْ
وتقوّضَ الطاغوتُ مِن عليائِهِ حتى اندثرْ
والظالمونَ تحطّموا ومضَى الطُغاةُ الى سقرْ

* * *

أرأيتَ جسمَ الفاجرِ الـ . . . . مسعورِ تسْحَبُهُ الزُمَرْ
نزلتْ عليه لعنةُ اللهِ العليِّ المقتدرْ
ولشدّ ما قد جارَ في بَغيٍ وطُغيانٍ أشِرْ
فغدا بسوءِ مَصيرِهِ أمثولةً لمنِ اعتبرْ
والظالمونَ تقوّضوا ومضى الطغاةُ الى سقرْ

* * *

مِن خلفِهِ جُثثُ العَبيدِ تجرُّ جرّاً في الأثرْ
مُتطرّحينَ على الصعيدِ أبتْ تضُمُّهُمُ الحُفرْ

تاللهِ هـذي نِقمةُ الْـــــــــباري على مَن قـد فَجَرْ
فالى الجحيمِ الى الجحيـــــــــمِ مَقَرُهم بئسَ المقَرْ
والظالمـــــــونَ تحطّمـوا ومضى الطغـاةُ الى سقَرْ

* * *

يا أيُها الشَعبُ الجريـــــــحُ قد استجابَ لكَ القَدرْ
ولقـد عزمتَ على الحيـــا ةِ فذي حياتُكَ خذ وسِرْ
بارادةِ الحقِّ المُضـــــا مِ بعَزمـــةٍ لا تنقهِـرْ
كالعاصفِ المجتـــــاحِ لا يُبقي عليهـــم لا يَذَرْ
والظالمـــــــونَ تحطّمـوا ومضى الطُغـاةُ الى سَقَرْ

* * *

مِنْ طُغمةٍ باغينَ لَجُّـــــــوا في الضلالِ وفي الصَغَرْ
حسِبوا بـأن الشَعبَ لـن يأتيـــــهِ يـومٌ يَنفجِرْ
كَذبَ الطُغـــاةُ الفاسـقو نَ أتى العِقابُ المُنتظَرْ
فليَبْرُزوا للحقِّ حـــــا نَ حسابُهُمْ أينَ المفَرْ
والظالمـــــــونَ تقوّضـوا ومضى الطُغـاةُ الى سَقَرْ

* * *

يا أيُّها الجيشُ المُظَفَّـــــرُ سِرْ بِشَعبِكَ وانتصِرْ
حقِّقْ لـــهُ آمالَـــهُ فلطالمـــا الشّعبُ اصطبَرْ
قد نامَ في جَمْرِ الغضَى وأقامَ دهـراً في خَطَرْ
انّي أحيّي يومَ نَصْـــــــرِكَ يومَ ثورتِكَ الأغَرْ
والظالمـــــونَ تحطّمُـوا ومضَى الطُّغاةُ الى سَقَرْ

* * *

النغم التائه

أطلقتُ أغنيَـةً في الجـوّ تائهـةً
كالسّهمِ مُنطلقاً فيـه بلا هَـدَفِ
سألتُ عنهـا وعنـهُ كلَّ عابرةٍ
ولـم أزلْ باحِثـاً في كلِّ مُنعطَفِ
حتى عثرتُ عليـهِ وهـو مُنغرِزٌ
في القلبِ مِن نخلةٍ ريّانةِ السَّعَفِ
لكنَّ أغنيَّتي لـم أدرِ أينَ مَضَتْ
وأيَّ قلبٍ رَمَتْ في عالَمِ الصُدَفِ
وأظلَمَ الليـلُ حتى لـم يَعُدْ يقِظاً
فيـهِ سواي وغيرُ العاشقِ الدَّنِفِ
وطالَ ليـلي ولـم أعثُرْ عـلى أثرٍ
يـا حـائراً دونكَ الصَّهبـاءَ فاغترِفِ
ولـم أزلْ ثمِلاً ليـلي مُسَهَّدَهُ
فانْ تنفّسَ عنهُ الصبحُ قلتُ قفِ
وصحتُ يا صُبحُ أرشِدْني لأغنيَتي
والصبحُ في شُغُلٍ عنّي وعن كَلَفي
وقلتُ للريحِ هـل حُمِّلتِ أغنيَتي
فلم تُجِبْ وصفيرُ الريحِ لـم يقِفِ

وجِئْتُ للبُلبُلِ الصدّاحِ أسألُهُ
عنها فغنّى بلحنٍ جدَّ مختلِفِ
ورحتُ للأُفْقِ للأشجارِ أسألُها
للبحرِ ما فيهِ مِن دُرٍّ ومِن صَدَفِ
حتى لقيتُ حبيباً قد وَعى نَغَمي
بسمعِهِ ووجدتُ القلبَ غيرَ وَفي
وعدتُ أبحثُ عن أغنِيَّتي زمناً
أضعتُ فيهِ شبابَ العُمرِ واأسفي

* * *

قلْ للطغاةِ السادرينِ بِغَيِّهِمْ

لن تَخنُقوا حُرّيةَ الأفكارِ

١٩٥٦

للهِ مـــا تشقَى بـــه وتعـــاني
يـا أيّهـــا الحرُّ الشـــريدُ العـاني
ولرفعةِ الوطنِ الكسيرِ جناحُـه
مـــا تصطلي مِن غدرةِ الحدثـانِ
ولأجـــلِ مـــا تبغيـه مِن حرّيّةٍ
تلقَى بصدرِكَ حربَةَ الطُغيـــانِ
ويُساقُ رهطُكَ للسجونِ مُكبّلاً
وتُدانُ بالتخريبِ ، بالبُهتـــــانِ
أمُهدَّمٌ مَنْ قال : اني جائعٌ ؟
يـا ويلَكُم مِن صَرخةِ الجوعـانِ
أمخرَّبٌ في عُرفِكُم مَنْ لم يكن
متخـــاذلاً لصفاقـــةِ العُـــدوانِ ؟
مـا بالُ مَعْقلِ جورِكُم وحصُونِه
قـــد أقلقَتْهـــا رَجفـــةُ العُريـانِ
يـا رافعـــاً عَلَـمَ التمرُّدِ والفِـدا
يـــا طالبَ التحـــريرِ للأوطـــانِ
أثبُتْ فديتُكَ فالنهايةُ قـد دَنَتْ
حـكمُ الطُغـــاةِ بغيرِ ريبٍ فـانِ

النشيد الثاني

طريق الحريّة

سيلُ الدماءِ على طريقكِ جارِ
مُتعثّراً بجماجِمِ الأحرارِ

وتلوحُ مِشنَقةٌ بكلِّ ثَنيّةٍ
أرجوحَةُ الأبطالِ والثوّارِ

وبكلِّ مُنعَطَفٍ تحفّزَ مِدفَعٌ
يغتالُ كلَّ مُجاهِدٍ بالنارِ

وتُحدّثُ الأشلاءُ عن ظُلمِ الأُلى
غَدروا بها ، وتصيحُ يا للثّارِ

وتُزمجِرُ الأشباحُ في عَرَصاتها
غضبى تكيلُ الويلَ للغدّارِ

هوذا الطريقُ اليكِ يا حُرّيتي
سأشُقُّهُ بعزيمةِ الجبّارِ

قلْ للطُّغاةِ السادرينَ بغيّهم :
لنْ تخنُقوا حرّيةَ الأفكارِ

صوت الحرية

مِنْ ظلامِ السجونِ مِن رنّةِ القيدِ ومِنْ أنّةِ الشّريدِ الكئيبِ
مِنْ أزيزِ الرّصاصِ اذ لَعْلَعَ الرّشّاشُ في حومةِ الكفاحِ الرهيبِ
مِنْ دموعِ الثكلى بفقدِ وحيدِ
مِنْ صدى شهقةِ القتيلِ الشهيدِ
مِنْ نشيشِ الدّماءِ مِنْ صولةِ الحقّ ومِنْ ضجّةِ الشعورِ الخضيبِ
مِنْ سُهادِ المحرومِ مِنْ رجفةِ العُريانِ مِنْ لوعةٍ بقلبِ الطّريدِ
جلجلَتْ صيحةٌ فدوّى صداها
مُنذِراً حَيْنَ كلّ طاغٍ عنيدِ
صوتُ حرّيةِ الشعوبِ تفجّرْ
حطّمَ القيدَ في الظلام وزمجرْ
هاتفاً بالطُغاةِ : لا مهربَ الآنَ لكم مِنْ مصيرِ يومٍ عصيبِ
هذهِ ساعةُ الحسابِ فردّوا
ما جمعتمْ مِن كلّ حقّ سليبِ
هذه ساحةُ القصاصِ فعدّوا
ما اجترحتُم في دهرِكُم مِنْ ذنوبِ

الشباك الصامت

أمِنْ صِبـــاكِ تهـــادى في مفاتنِـهِ
أمْ مِنْ دَلالِكِ أمْ مِنْ لينِ عِطفَيْكِ
أمْ مِنْ جَبينِكِ - في اشراقِ مُصْحِيَةٍ
بُعَيْـــدَ ماطرةٍ - يَزْهـو بِصدغَيْـكِ
أو مثلمـا تلمـعُ الأحـــلامُ ضاحِكَةً
في خاطري كلّمـــا غازلتُ عَينَيْـكِ
أمْ مِنْ خُدودِكِ اذْ تحمرُّ مِنْ خَفَرٍ
يـا حُسْنَ وردٍ تسـاقى لونَ خدَّيْكِ
أمْ مِنْ حديثِكِ أشهى مِنْ مُغرِّدةٍ
في مُزهِرِ الروضِ ، أمْ تفتيرِ جَفنَيْكِ
أمْ في ابتِسـامِكِ كالطَّلِّ النـديِّ عَلَى
زَهْـرِ الشَقائقِ أمْ في عُمقِ لَحظَيْكِ
أمْ في الْتِفاتكِ ، كمْ للجيدِ مِنْ فِتَنٍ
أمْ مِنْ لطيفِ اشـــاراتٍ لِكَفَّيْـكِ
أمْ صـدرُكِ الثائرُ الغـازي كَمُصطَخِبٍ
أمواجُـهُ تـــلاقى بينَ نَهـــديْكِ
أمْ مِنْ تأوُّدِ غُصنِ البـــانِ مُنتشِياً
اذْ تخطُرينَ فيبدوا سِحرُ سـاقَيْكِ

مِنْ أيِّ ألوانِ هذي الفتنةِ انتشرتْ
أسرارُ بابلَ مِنْ سحرٍ حوالَيْكِ
مَفاتنٌ صيّرتني في الهوى ثَمِلاً
أقولُ ، لو قُلتِ لي - يا عبدُ - لَبَّيْكِ
شباكُكِ الصامتُ المهجورُ أنحلني
لا تُغلِقي بابَهُ دُوني حَنانَيْكِ

* * *

سَلوى • وهل سلوى سِوى
أمَلي وشَوقي والهوى
قولا اذا قابلْتُما ••
ها هَدَّ صاحِبَكِ الجوى
هل تذكرينَ عُهودَهُ
أمْ قد نسيتِ مع النوى ؟

عند الوداع

ابسِمي لي عندَ الوداعِ فانّي
لا أُطيقُ الدُّموعَ عندَ الوداعِ

وأريقي مِن سِحرِ عينيكِ خمراً
في عُروقي كيما يخفَّ التياعي

واصمُتي ، فالصّدى يفرّقُ روحَيْـ
ـنا ، وقد ألّفا أعزَّ اجتماعِ

لا تقولي ، لا تَنْسَني ، أنتِ منّي
مِلْءُ روحي وناظري وسماعي

* * *

هزيمة فلسطين

واخيبة الأمـلِ الوليـدِ واضيعةَ الوطنِ الفقيـدِ
والوعـةَ الأحـرارِ تَرْ سِفُ بالكبولِ وبالقيـودِ
واصَرعةَ الحقِّ الهظيـ . . . . مِ بصَوْلةِ الظُلْمَ الحقودِ
وانكبةَ الشعبِ الكَريـ ـمِ يَذِلُّ للنّذلِ الطَريدِ
واحيفَ قومـي لـو أنا . . . . طوا أمرَهُم لِيَدِ اليهودِ

* * *

وَرَنا الشـهيدُ مُسائِلاً ماذا نَرُدُّ على الشهيدِ :
أينَ الحمـاةُ دِيارهُمْ أخَلا العَرينُ من الأسودِ ؟
أينَ السّيوفُ البـاتِرا تُ ، وكيفَ نامَتْ في الغُمودِ
أينَ الحِفـاظُ وَرَتمو . . . . هُ مَعَ الزّمانِ عَنِ الجُدودِ
أرَضيتُمو غدرَ اللئيـ ـمِ وفَتكَةَ الخِبِّ الشَريدِ
أنَسيتُمو ثأراً لأبـ ـطالٍ توارَوْا في اللّحُودِ
ومُضَرجينَ مُعَفّريـ ـنَ مُطَرَّحينَ على الصَعيدِ

وَمُشَتَّتِينَ مُشَرَّدِيـــــــنَ عنِ الدّيارِ الى الحُدودِ
لا يعرِفُ الآباءُ كَيْـــــفَ مَصيرُ فِلْذاتِ الكُبودِ
مِنْ كلِّ طفـلٍ تاهَ في ليـلٍ مِنَ اليُتمِ المُبيدِ
أو ثاكِلٍ تَشكو وتَنـــــدُبُ في الدُجَى فَقَدَ الوحيدِ
ومُحصَناتٍ عِرضُهُـــــــنَّ اُبيحَ للخصمِ اللَدودِ
وعلى الرِمـــالِ أجنَّـةٌ ذُبحَتْ على فُرُشِ المهودِ
يـا لَلعروبـةِ للرّجـا . . . . لِ ويا أولي البأسِ الشديدِ
هـذا سـجِلُّ العـارِ في تأريخِكُم ، هل مِنْ مزيدِ
فمتى ومَنْ يَمحو سجِـــــلَّ العارِ بالثأرِ المجيدِ ؟

* * *

يا أيّها العَربيُّ هـــــــذا البابُ فاسرِعْ للخلُودِ
في ثَورةٍ هَيْجاءَ يَبـــــــقى ذكرُها أبدَ الأبيدِ
شرْهاءَ تلقَفُ كلّمـــــا يُلقى لدَيْها مِنْ وقودِ
حمراءَ لا تُبقي عَلَيْـــــــهِمْ مِنْ قريبٍ أو بَعيدِ
هٰذا سبيلُ المجدِ هٰـــــــذا مَعبَرُ العيْشِ السَعيدِ

* * *

يـا قـادةَ العَرَبِ الأبـا ةِ كفى التَشبُّثُ بالوعودِ
أتهـــادِنونَ وخَلفَـكُم جَيْشٌ مِنَ العَدَدِ العديدِ

أتهادِنونَ وقد أسا مُوا قومَكُم سَوْمَ العَبيدِ
أتهادِنونَ وأرضُكم تُهدى الى الوَغدِ الكَنودِ
تاللهِ ما أنْصَفتُمو ما ذاكَ بالرأيِ السّديدِ
فَدعُوا السّلامَ الى الجبَا نِ وحَكّموا لُغةَ الحديدِ
لُغةَ المدافِعِ والقَوا صِفِ اذْ تُدوّي بالرُعودِ

* * *

غضبى

أحرَقْتِ في دَلالِكِ القلبـــا
ألا تَزالينَ معـــي غَضبى ؟
جرَّعْتِني كأسَ الهوى عَلقماً
مِنْ بَعْدِ أنْ رشَفتُهُ عَذْبا
وعِفتِ رَوْضِي قاحِلاً أجرَداً
وكانَ في قُرْبكِ لي خِصْبَـا
انْ كنتُ قـد أذنَبتُ لا عامِداً
فالحبُّ قـد يَغفِرُ لي الذَّنبا
أتذكُرينَ العَهْدَ مِنْ حُبِّنـا
لـم أدْرِ جِدّاً كان أم لِعْبـا
يومَ شَدَدْتِ الخيْطَ في اصبَعي
وقلتِ لي : جَعلتُكَ الصَبَّـا

لا زالتِ النّغمَةُ في مِسمَعي

تهمِسُ ، بل تُوحي ليَ الحُبّـا

نُعْمى ، تعالَيْ نَبْنِ عُشّاً لنا

يَعْلو نُجومَ الفجرِ والسُّحْبا

وبينَ أحلامِ المُنى والصِّبا

نَنْهَبُ لذّاتِ الهوى نَهْبا

سَمْراءُ لا تُخَيِّبي مأمَلي

فَرَشْتُ أجفاني لكِ الدّرْبا

* * *

يا يومَ مولدِ طهَ هل ترى عَدَلَتْ
بكَ الدهورُ مِنَ الأيامِ أزكاهـــا

يَومٌ بهِ رفعَ التأريخُ هامتَهُ
مفاخِراً آخرَ الدنيـــا وأولاهـــا

* * *

« اللهُ أكبرُ » هزّ الكونَ مبناها يا لفظةً كتبَ التأريخَ معناها
هوَتْ على باطل الأصنامِ صاعقةً فزُلزلَتْ لاتُها فيها وعُزّاها
دوّى صداها بسمْعِ الشركِ يُرهبُهُ
فما تمالَكَ عن ترديدِ أصداها
وجلْجلَتْ في صُفوفِ الرَوْعِ صَيحتُها
فجُنَّ مِنْ وَجَلٍ في الرَوْعِ أعداها
ما السّيفُ قوّضَ للايوانِ منعَتَهُ ولا الرماحُ ، هَوى كسرى لمرآها
ولا قياصِرةُ الرومانِ أذهلَها طَعْنُ الأسِنَّةِ ، اذ ذاقتْ منایاها
رُوحٌ مِنَ الملأِ الأعلى وعِزَّتِهِ قد رَفَّ في البيد في بَعثٍ فأحياها

* * *

والبيدُ راقِدَةٌ سكرى بغَفوَتِها يلهو الهوى سادِراً ما بينَ أحياها
تمشي البطولاتُ زهواً في مرابِعِها اذا لثاراتِها حَثَّتْ مطاياها
ويَسْفِرُ الحُسْنُ في دَلٍّ وفي خَفَرٍ
وتَثْني الخمرُ نشوَى في نداماها
أبدَتْ محاسِنَها سِحراً يطوفُ بها يا حُسْنَها في أماسيها وأضحاها
المجدُ ساحَتُها والجودُ ساحِلُها والعزُّ سَرْحَتُها والشِّعرُ مغناها
وفِتيَةُ الحيِّ في عَبْثٍ وفي غزَلٍ ما بينَ خمرٍ وأمرٍ ضيّعوا الجاها

أينَ الحماةُ عنِ البيداءِ اذ وَلَجتْ تُخومَها الفرسُ والأروام اكراها
هل نامَ حرّاسها أم هل عيونهمُ سِحْرٌ منَ الليلةِ القمراءِ غشّاها

* * *

يا أيّها الغارُ صِفْ لي خلوةً خلدَتْ
على الدّهورِ وردِّدْ سِرَّ نجواها
اذْ حلَّ فيكَ مَلاكُ الوحيِ مُنبَعِثاً
مِنَ السّما ، حامِلاً للأرضِ منجاها
في لفظةٍ أزَليٍّ أصلُ منبعِها
في نَفْحَةٍ سَرْمدِيٍّ غابَ مسراها
في قولةِ الحقِّ لا يشقَى مُردِّدُها
« اللهُ أكبرُ » اذ نادى بها طٰه
قد رُكِّبَتْ مِن سنا الايمان أحرُفُها
مِنْ جوفِ مكةَ شعَّ اليومَ لألاها

* * *

يا مَنبَعَ النورِ في دنيا الضّلالِ لقد عَشِيَتْ بمولدِكَ الميمونِ عيناها
فاندكَّ باطِلُها وارتاعَ راهِبُها واحتارَ عرّافُها وارتجَّ أقصاها
ويا رسولَ الهُدى للكائناتِ ومَنْ تَنجو اذا استَعصَمَتْ فيه بأُخراها

قد جئتَ في شرعةٍ بالعدلِ قائمةٍ
للخيرِ داعيةٍ سوّتْ رعاياها
لا فرقَ في الدينِ بينَ الناسِ أجمعِهمْ
لا فضلَ الاّ لما نالتْ بتقواها
لا سيدٌ ومسودٌ في شرائعِهِ الكلُّ راعٍ ومسؤولٌ ليرعاها

* * *

يا منقذَ العربِ أدركها فقد عبثتْ
بها الخطوبُ وقد عمّتْ بلاواها
فعزّها عادَ ذلاً في غوايتِها وأحقرَ الخلقِ شأناً قد تحدّاها
الظلمُ والجبنُ حالا من شجاعتها والجهلُ والفقرُ والفوضى سجاياها
سفينةٌ في مهاوى اللجِّ تائهةٌ بين الضلالةِ مجراها ومرساها
مطامعٌ فرّقت أبناءَها دولاً لحتفِها وفناها كلُّ مسعاها
حكامُها قد تمادَوا في خصومتِهم وبينَهم بنتِ الأحقادُ مأواها
ما همَّهم غيرُ أمجادٍ مزيّفةٍ ولتبقَ أمتُهم تشكو رزاياها
يا ويلَهم يومَ تدعوهمْ شعوبُهمْ الى حسابٍ فتصليهم بدعواها
هانتْ وذلّتْ حكوماتٌ بما خنعتْ الى اليهودِ فكانتْ من سباياها
وسلّمتْ عن يدٍ مسرى الرسولِ لهم
يا قبحَ ما صنعتْ يا سوءَ عقباها

مُستعمرونَ وأذنابٌ لهم حَلَفوا
أن يخضِدوا شوكَةَ الاسلامِ حاشاها
وساسةٌ وقد انقادوا لشَهوَتِهم أوطانُهم صيّروها مِنْ ضحاياها
عصابةٌ قد تخلّت عن ضمائِرِها الظُلْمُ أفسدها والجهلُ أعماها
فلا تني تبذِرُ التفريقَ عامِدةً ولا تُبالي وقد بانَتْ خباياها
يا وَيْحها طُغمةً باءَتْ بما ارتكَبَتْ
مِنْ بعدما انكشَفَتْ سُوداً نواياها

* * *

يا يومَ مولِدِ طهَ هل ترى عَدَلَتْ
بكَ الدهورُ مِنَ الأيّامِ أزكاها
يومٌ به رَفعَ التأريخُ هامتَهُ
مُفاخِراً آخرَ الدنيا وأولاها
فلْتحيِ أمتُه أعيادَ مَولِدِهِ
عَسى تحاوِلُ بعثاً عند ذكراها

* * *

من وحي الرسالة

ذِكراكَ ما كَرَّ الزمانُ تَجدّدُ
وهُداكَ يوحي والدّهورُ تُردّدُ

وتساءَلَ التأريخُ أيُّ شاغِلٍ
عرشَ الخُلودِ ، أجابَهُ هو أحمدُ

يا سيّد الأكوانِ يَومُكَ خالدٌ
رغمَ العِدى والدينُ فيه الأوحدُ

يا سيّدي قد جاءَ شَرعُكَ واحداً
لكنَّ مُعتَنِقيهِ لم يتوَحّدوا

انّي تهيّبتُ المقالَ فمَوقِفي
في بابِكم مُتشفّعاً أتردّدُ

لا مادِحاً حاشا يُوَفّي مادِحٌ
ماذا يقولُ وكيفَ فيكَ يُمَجّدُ

عفواً اذا قصّرتُ عن هذا المَدَى
فَعُلاكَ نائيةٌ وشأوُكَ أبعَدُ

وتُقصّرُ الأفهامُ عن ادراكِها
واللهُ في القُرآنِ خُلقَكَ يَحمِدُ

لـكنْ نظَرتُ لأُمّـةٍ أنشأتَهـا
وهدَيتَهـا الاسـلامَ كيما تخلُـدُ
فرَمَتْ كتـابَ نبيِّهـا وتمسّـكَتْ
بعُرى المطامِـعِ واستمرّت تَجحَدُ
حتّى غـدَتْ لا يُرتَجى اصلاحُهـا
وبمـا يؤُولُ مَصيرُهـا لا تُحسَدُ
والمسـلِمونَ تفرّقـوا أيـدي سَبا
وتَناكَـروا وتَناحَـروا فتَبَـدّدوا
وبِكُلِّ يَومٍ نكبَـةٌ في أرضِهِـمْ
ولـكُلِّ حُـرٍّ أنّـهُ تتصَعّـدُ
هَدَمَ اليهـودُ دِيارَهُمْ واستأسَدوا
واستَهزَأوا بوعيدِهِـمْ وتوَعّـدوا :
أنْ يَبلُغوا ضِفّةَ الفُراتِ بِغَزْوِهِمْ
وعلى ضِفافِ النيـلِ منهـمْ مَوْعِدُ
فَيقومُ يَدعـوْ ناعِقٌ (مُتَهوِّدُ)
للصُلْحِ باسـمِ السِّلمِ وهو المقصَدُ
مـا السِلْمُ اخوانَ اليهـودِ وهٰـذِهِ
أفواجُهُمْ خَلفَ الحُدُودِ تَرصّدُ ؟

ما السِّلْمُ يا عُمَلاءُ في تَهريجِكُمْ
الاّ سِتارٌ خَلفَهُ المُسْتَعبِد
سِلْمٌ ؟ وقد غَصَبَ اليهودُ بلادَكُمْ
واستخدَموا أحرارَكُمْ واستعبَدوا
سِلْمٌ ؟ وقد داسُوا على حُرُماتِكُم
لم يَنْجُ منهم في الاباحةِ مسجِد
وَسَبَوا نِساءَكُمُ لكُمْ يا وَيْحَكُم
سِلْمٌ ؟ ومليونٌ لكم مُتشرِّدُ
لا أرضَ تُؤويهِمْ وليس تُضِلُّهُمْ
حتّى السّماءُ فجمرُها مُتوَقِّدُ
وسُيُولُها تَقضي على أكواخِهِمْ
وَبِثلجِها أجسامُهُم تتجمّدُ
أيتامُهُم وشُيوخُهُم ونِساؤهُمْ
في كلِّ حينٍ بالرّصاصِ تُحَصَّدُ
وَتهيبُ جامِعَةُ العُروبةِ فجأةً
وتروحُ تُبرِقُ في الأثيرِ وتُرعِدُ
ويُذيعُ (ناطِقُها) مقالةَ عاجِزٍ :
« صَبراً فمُقتَرِبٌ لناظِرِهِ غدُ »

كَذِبَ الجبانُ فما غدٌ ما بعدَهُ
للتائهينَ بنافعٍ أوْ يَهْتَدوا
والصبرُ للشهمِ الشُجاعِ فَضيلةٌ
وهْوُ الخِيانَةُ يَدَّعيهِ القُعْدَدُ

عَفواً رسولَ اللهِ هذي شَهقَةٌ
تَشكو اليكَ عواقِباً لا تُحمَدُ
فارسلْ لأُمّتِكَ الجريحةِ مُنقِذاً
يأسُو الجِراحَ وَلِلظلامِ يُبَدِّدُ

* * *

هَـلْ تَعلمـينَ بلَوْعَتي وعَنـائي
وبما جَنَيْتِ عَلَيَّ يا سَمْرائي
أمسِي يؤَرِّقُني الحَنينُ وأغتَـدي
والشَّوْقُ يَجْمَحُ بالهَوى لِلِقاءِ
حتّى اذا حانَ اللِّقـاءُ بِزَوْرَةٍ
كالحُلْمِ كُنتِ معي القـريبَ النّائي
وَغدَوْتُ أعجَبَ مُدْنَفٍ في حُبِّـهِ
يَشقَى بِقُـرْبِ حَبيبِهِ المُتَنائي
وَيَظَـلُّ يَهتِفُ في الجَوانِحِ خافِقي
ويموتُ مِنْ ظَمَأٍ بِقُربِ المـاءِ
سـمراءُ أنتِ سَـعادتي وشَـقائي
وَمُنـايَ ، كيف تُخَيِّبينَ رَجائي

انْ كُنتُ أبدي عَنكِ صَدّاً عامِداً
حَذَرَ العَذولِ وَأعيُنِ الرُقَباءِ ،
وَأخُصُّ غَيرَكِ بالحديثِ وان رَنَتْ
مِنكِ اللّحاظُ رَدَدْتُ بالاغضاءِ ،
فلقدْ حَلَفْتُ لأكتُمَنَّ صَبابَتي
وَلأشرَبَنَّ الكَأسَ مِنْ بُرَحائي
وَلأودِعَنَّ الشَوْقَ بينَ أضالعي
حتّى يُحَرِّقَ مُهجَتي ودِمائي

* * *

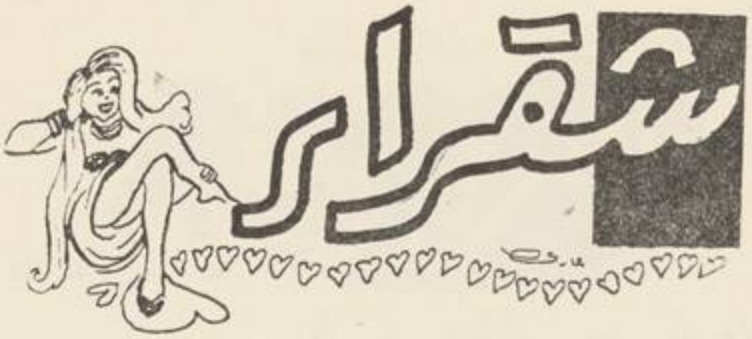

غضِبَتْ اذ غَزِلتُ بالسّمراءِ
وأطالتْ مَلامتي وَجَفائي
سَفَهَتْ نَظْرَتي الى الحُسْنِ حَتّى
جَعلَتني فيهِ مِنَ الجُهلاءِ
غادَةٌ مِن سُلالَةِ الرّومِ تَرنو
بِلِحاظٍ تُزري بِصَفْوِ السّماءِ
ثُمَّ مالَتْ بِرأسِها وأثارَتْ
خَصَلاتٍ كَحُزمَةٍ مِنْ ضِياءِ
ثُمَّ هَزّتْ كَتِفاً فَزاحَ وِشاحٌ
عَنْ صَقيلٍ كَصَفْحَةٍ مِنْ ماءِ
عامَ فيهِ مُكَوّرانِ كَدُرّيْ
قَد تَحلّى بِزَهرَةٍ حَمراءِ

ثمَّ اذ ركزت على الساقِ ساقاً

وأطارَ النسيمُ فضلَ الرِّداءِ ؛

ندَّ عرقٌ في ساقِها مثلُ عاجٍ

خطَّ فيهِ خطٌ منَ المَيْناءِ

ثمَّ قالتْ ولحظُها يتحدّى :

« أيَّ شيءٍ أحببْتَ في السّمراءِ » ؟

قلتُ لمّا أنْ أسرتْني شِراكٌ

مِنْ صِباها : « آمنتُ بالشّقراءِ »

* * *

الوحدة العربية الكبرى

أيّها الإلْفُ ويا رمزَ الوفاءْ
والحنانْ
اذ تَروعُ النّفسَ أحداثُ القضاءْ
والزّمانْ
فترى روحَكَ قد لَبّى النّداءْ
والجنَانْ
أيُّ نَجمٍ قد هداكا لطريقي
يا صديقي

* * *

كُلّما جنّتْ أعاصيرُ الحياةْ
عاصِفَه
وبَدَتْ باليأسِ أوهامُ النّجاةْ
طائِفَه
لاحتِ الآمالُ تزهو حالياتْ
هاتِفَه
أنّ لي في مِحنتي خيرَ شقيقِ
يا صديقي

* * *

واذا لاحَتْ أســـاريرُ الهنـاءْ
باسِمَه

ومَضَتْ نفسي بكَوْنٍ من سَـناءْ
حالِمَه

فدَنَتْ ساعَةُ لَهْوٍ وَصَفاءْ
ناعِمَه

كُنتَ جَنْبي حاضِراً فيها رفيقي
يا صديقي

* * *

والأغاني تلاشَتْ في الفضـــاءْ
طائِره

شِبهَ نَفسي بينَ أجواءِ الرَجاءْ
حائِره

فاذا فتّشْتَ عنهـــا في السّماءْ
لمْ تَرَ

غيرَ روحَيْنا بِفردوسٍ حقيقي
يا صديقي

* * *

تِلكَ خمري وبِكَأسي هاكَها
تُسكِرُ

لا تَصُبَّنْها بكأسٍ غيرِها
تَفتَرُ

فَخُذِ الأفكارَ مِن مَنبَعِها
تَبْهَرُ

لا تُعِرْ سَمْعَكَ جَهلاً كُلَّ بوقِ
يا صديقي

* * *

أيُّ أوهامِكَ قد ألهاكَ عني
بالخيالْ

أهُوَ الوَجْدُ بِرَبّاتِ التَّجَنّي
والدَّلالْ

أم تَرى قد نالَكَ السَّيرُ بِوَهْنٍ
وكَلالْ

قمْ . تشجَّعْ انَّ ذا غيرُ خليقٍ
بصديقي

* * *

ما قَطعنا غيرَ خُطْواتٍ يَسيرَهْ
في الكِفاحْ

وعليْنا بَعدُ أشواطٌ عَسيرَهْ
للنجاحْ

ما ترى العالَمَ يَختطُّ مَصيرَهْ
بالسِّلاحْ

فتهيَّأْ وتقدَّمْ بِوُثوقٍ
يا صديقي

* * *

ظُلُماتُ اللّيلِ ولَّتْ والصَباحْ
قدْ بَدا

وطُبولُ الحقِّ دَوَّتْ كالرياحْ
للفِدا

هَبَّ مَنْ ظلَّ طريقاً للفَلاحْ
واهتدى

سَرَتِ الثَورَةُ في الروحِ الطَليقِ
يا صديقي

* * *

هـا هي الثَّوْرَةُ في أنْوائِهـا
سارِيَه

بالشَّبابِ الغُرِّ مِن أبنائِهـــا
حالِيَه

وأسـودُ العُربِ في هَيْجائِهـا
ساعِيَه

فَلْنَسِرْ قُدْماً مع الشعبِ المُفيقِ
يا صديقي

* * *

لِمَ يـا صاحِ نرى تلكَ الحُدودْ
في البلادِ

أوَ دونَ الأهلِ قد قامتْ سُدودْ
بَعِمادِ

قد كَتَبْنا بالدِّما هـذي البُنودْ
لِاتِّحادِ

وبهـا نَمحو أباطيـلَ الفُروقِ
يا صديقي

* * *

في ظِلالِ الوِحدةِ الكُبرى لنا
مُنقلَبْ

غايةُ الغاياتِ في هذي الدُّنا
للعَرَبْ

فهيَ من دُنيا المنَى روحَ المُنَى
والأرَبْ

تلك أهدافي فهلْ أنتَ رفيقي
يا صديقي

* * *

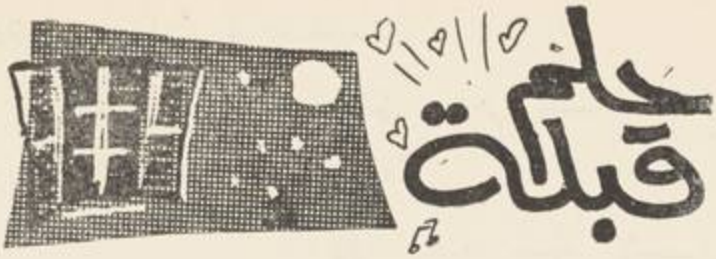

اذا نَشَرَ اللّيلُ أظلالَهُ
ومَدَّ على الكَوْنِ أذيالَهُ
ونامَ الخليّونَ مِلءَ الجفونِ حتى نُجومُ الدُّجى تَحْلُمُ
سَهِرتُ وقلبي يَعُبُّ الهوى
أناجي خيالَكَ هلْ تعلَمُ ؟

وانْ أرسَلَ البَدْرُ أنوارَهُ
يُوَشّي حَواشي الدُّجى بالسّنا
يُنبِّهُ في الرَوْضِ نُوّارَهُ
فيَعْشِقُ نَرْجِسُهُ السّوسَنا

وهَبَّتْ عرائِسُ أحْلامِنا
عَذارى تَسَرْبَلْنَ ضَوءَ القمرْ
يُداعِبْنَ اشعاعَهُ كالمُنى
تَرُودُ الشّجيّنَ وقتَ السَّحَرْ

ومَرَّ شُعَاعٌ الى مَخدَعِكْ
تعلَّقَ روحي بـــه هائِمـــا
وراحَ لِثَغْرِكَ في مَضجَعِكْ
وفي رِقَّةٍ مَسَّهُ لائِمـــا ؟

ســأغْفو وأحلُـمُ في قُبلَتِكْ
تَهُـزُّ كِيـــاني وأوصالِيـــه
وتَسكَرُ روحِيَ في خمرَتِكْ
وتَسبَحُ بالوَرْدِ أحلامِيَـــه

* * *

* * *

تأبين الأب أنِستاس الكَرمليّ

حَشَوْا التُّرابَ على الرُّفاتِ تَخَشُّعَا
وَحَشَوتُ لكنّي حَشَوْتُ مُفَجَّعا

ولقدْ عَزَمتُ على لِقائِكَ سالماً
فقَضَى الحِمامُ بأن أراكَ مُوَدِّعا

هذا مَصيرُ الخَلْقِ في دُنياهُمُ
هَلاَّ تَذكَّرَ حاسِدوكَ المَصْرَعا

والحَيُّ يَغْفِلُ والمَنايا حُوَّمٌ
تَهوِي كما تَهوي القَشاعِمُ وُقَّعَا

* * *

حاشاكَ تَغْفِلُ عَنْ مَصيرِكَ لَحْظَةً
يا مَنْ نَبَذتَ مِنَ الحَياةِ المَطْمَعا

وسَلَخْتَ بالحِرمانِ عُمرَكَ راغِباً
عَنْ كُلِّ ما يَقضِي بأنْ تَتَمَتَّعا

ونَذَرتَ نفسَكَ للتَّتَبُّعِ صابِراً
أعظِمْ بما أنتَجتَهُ مُتَتَبِّعا

ومَرَسْتَ بالألفاظِ تَعْجِمُ عودَها
حتّى غَدَتْ لَكَ مِنْ بَنانِكَ أطوَعا

صاحَبْتَها ورَدَدْتَها لأصُولِها
وكَشَفتَ مِنْ أسْرارِها ما استُودِعا

حتّى اذا فارقْتَها لا عَنْ قِلاً
جَزِعَتْ عَلَيكَ وحَقُّها أنْ تَجزَعا

وأتَتْ اليَّ تَبُثُّني أشْجانَها
فَنَظَمتُ مِنها في رِثائِكَ أدمُعا

* * *

يا يَوْمَ نَعْيِكَ كَمْ أسالَ مَدامِعاً
يا يَوْمَهُ هَزَّ المحافِلَ أجْمَعا

انّي لَأبْهَتُ عِندَ وصْفِكَ حائِراً
أفَهَلْ تُحيطُ العَينُ بَحراً مُتْرَعا

هَيْهاتَ يُوفى بالكَلامِ ولَفظِهِ
مَنْ كانَ للألفاظِ حَقّاً مَرْجِعا

فَجِعَتْ به لُغَةُ العُروبةِ مُذْ خَلاَ
رُكنُ الصِّياغةِ بَعدَهُ فتَصَدَّعا

كَم صاغَ مِنْها المفرداتِ مُجَدِّداً
ومُحافِظاً ومُيَسِّراً فيها مَعا

كَمْ قامَ يَدْفَعُ عَنْ حِماها ذائِداً
عنها الخُصومَ ، سَلُوا بذاكَ المجمَعا

كَمْ جالَ فيها ناقِداً مُتفَرِّساً
ومُحَقِّقاً لأصُولِها مُتضَلِّعا

مَوْسوعَةٌ في صورةٍ بَشَرِيَّةٍ
لِلّهِ دَرُّكَ بَلْ رَأيْتُكَ أوسَعا

* * *

يا أيُّها الحَبْرُ الجَليلُ تَجِلَّةً
مِنْ مُعْجَبٍ بِكَ مِنْ فِراقِكَ رُوِّعا

فأتى يُعَزّي العِلمَ والأسْفارَ في
فقدانِها مَنْ كانَ فيها مُولَعا

لَوْ أنَّ لِلأسفارِ رُوحاً ناطِقاً
بَعَثَتْ بِمأتَمِكَ الأنينَ مُرَجَّعا

وبِكُلِّ سِفْرٍ مِنْ يَراعِكَ جَوْلَةٌ
للنَّقْدِ حتى لمْ تُغادِرْ مَوْضِعا

يَطْوي عليها دفتَيْهِ بمِثْلِ ما
نَطْوي على ذِكراكَ منّا الأضْلُعا

* * *

فلْتَبكِ فقدَكَ ما استطاعَتْ أمَّةٌ
قَدْ عِشْتَ فيها في الحياةِ مُضَيَّعا

وكذا تُجازِي أمّتي نُبَغاءَها
كَمْ ضَيَّعَتْ من قَبْلُ فَذّاً أروَعا

فجزاءُ فَضْلِ العَبقَرِيَّةِ عِندَها
أنْ تَبتَني لَحْداً وأنْ تتوَجَّعا

ما استَقْبَلَتْ يوماً عظيماً مِثلما
سارَتْ به بعدَ الممات مُشَيِّعا

فكأنّها تَبغِي فِراقَ رِجالِها
كَيْما تُحِلَّهُمُ مكاناً أرْفَعا

انْ لَمْ تُكَرِّمْ أمةٌ عُظَماءَها
بِحياتِهِمْ فرِثاؤهُمْ لَنْ يَنْفَعا

انّي لأرثي فيــكَ كُلَّ مُجاهِــدٍ
للعِــلمِ في بلــدٍ يُعادِي المُبْدِعــا

بَلَــدٌ يُذَلُّ بــهِ الأريبُ ويَعتَلي
مَنْ غاصَ في بحرِ الجهالَةِ وادَّعى

بَلَــدٌ يُصافي كُلَّ ذي ضَرَّ لَــهُ
أسَفِي عليْــهِ ويَســتَذِلُّ الأنْفَعــا

لــكنَّهُ وطنــي ولــن أشــكوهُ مَهْمُ
ــما جارَ في الأحكامِ مَهْما أوْجَعــا

لَك أسوَةٌ في السّابقينَ ولم تَزَلْ
بِكَ قُدوَةٌ لمن اقْتفاكَ وأتْبَعــا

لعنة
الحب
غازي

نحرتِ الودادَ وأهلَ الودادْ
على مَذبَحِ الثّروَةِ الفانيَهْ
وقُلتِ سأحْيا حياةَ النّعيمْ
وألقَيْتِ بالحبِّ في الهاويَهْ

* * *

ومرَّتْ عليكِ ليالٍ قِصارْ
تقلَّبْتِ فيها بِحضنِ الرَفاهْ
رَقَصتِ على ساحَةٍ مِن نُضارْ
فكيفَ وجَدْتِ مَعينَ الحياهْ

* * *

تَقولينَ انّكِ لنْ ترتَوي
وهلْ يَرتوي مِنْ سَرابٍ ضماءْ
خُدِعتِ بهِ لامِعاً صافِياً
يَلوحُ زُلالاً وما فيهِ ماءْ

* * *

ستبقَيْنَ تطوِينَ هذي القِفارْ
وتجرِينَ ، تجرِينَ لا تهدَئِينْ
تطُوفِينَ ليلَكِ بعدَ النّهارْ
وتمضِي الشُّهورُ وتمضِي السِّنينْ

* * *

وأنتِ بدوَّامَةٍ مِنْ سَأمْ
مَلِلْتِ الجِنانَ كرِهتِ القُصورْ
يحزُّ بروحِكِ سيفُ النّدمْ
ويَنْهَشُ جسمَكِ بَردُ الشُّعورْ

* * *

قضَتْ (لعنةُ الحبِّ) فيكِ القَضاءْ
فلَنْ تَنسَمِي نسَماتِ الحنانْ
حياةٌ خُواءٌ وعُمرٌ خلاءْ
قتلتِ هَوانا فذوقي الهوانْ

* * *

(اللغة العربية)

بَدَتْ فتجسَّمَ فيهـــا الكَمـــالْ
حَصـــانٌ أدَلَّتْ فنِعْمَ الـدَّلالْ
ولاحَتْ على الكونِ مِلءَ النَّواظِرِ مِلءَ المسامِعِ مِلءَ الخيالْ
كَوَحْيِ الخواطِـرِ في رَوْعَـــةٍ
وفي دَعَـةٍ كَلَيَـالي الوِصـــالْ
تَزيـدُ جَمـــالاً بِكَرِّ الدُّهـــورْ
وَعَهدُكَ بالدَّهْرِ يُبلِي الجَمالْ
ومَوْلِدُهـــا في بَوادي الحجـــازْ
عَريقٌ طَهورٌ كَطُهرِ الرِّمـــالْ
أساتيذُهـــا فُصَحـــاءُ العِـــراقِ
مَلاعِبُهـــا عنـــدَ سُـوحِ النِّزالْ
فنـالتْ طراوَةَ عَيشِ السَّـــواد
ونالتْ مِنَ البِيدِ أسْمَى الخِـلالْ
تَغَنَّى بهـــا مَعْبَـدٌ والغَريضُ
بوادِي العَقيقِ دَوَيْنَ الظِّـــلالْ
وحَـــادٍ تُرَدِّدُ أَلْحانَـــــهُ
كَرَجْعِ الحَنِينِ رِياحُ الشَّـمالْ

وعُشّاقُها نابغُ الشّاعِرينَ
وخُدّامُها عُظَماءُ الرّجالْ

تُنيلُ وِصالاً ذكيَّ الفُؤادِ
كبيرَ النُّهى عَبقَرِيَّ الخِصالْ

ويَحسِبُها الغِرُّ مَيْسُورَةً
يَظُنُّ جَناها قَريبَ المَنالْ

فيَدْنُو وتَنأى ويَشْقى بها
كَظمآنَ يَسعى لادْراكِ آلْ

وخلَّدَها الذِّكْرُ في آيِهِ
فَزايَلَها في البَقاءِ الزَّوالْ

وردَّدَها المجْدُ أُنْشُودَةً
فَكانتْ نَشيداً لفَخرِ الفِعالْ

ومَرَّ عَليها سُؤالُ الخُلودِ
فَكانَتْ جَواباً لِذاكَ السُّؤالْ

* * *

راقِصةٌ أوْهمَها جَهلُها
بأنّها فنّانَةٌ عالِيَهْ
وغرّها مديح روّادها
وقَوْلُهمْ جَميلةٌ راقِيَهْ
فأقبَلَتْ تُسمِعُ عُشّاقَها
بأنّها السَّيدةُ السّامِيَهْ
وقَد تاسَتْ أنّها سِلْعَةٌ
تُعرَضُ في سُوقِ الهَوى عارِيَهْ
وأنّها قَدْ أرخَصَتْ جِسمَها
لِكلِّ مَنْ يَطلبُها ساعِيَهْ
وأنّها قَدْ جَمّعَتْ ثروَةً
بِفضلِ بيعِ العِفّةِ الغالِيَهْ
يا هذِهِ لسْتِ كَتلكَ التي
تَرفُلُ في عَفافِها حالِيَهْ
لا تأكُلُ الحُرَّةُ مِنْ نَديها
وَتاجُها في العِفّةِ الباقِيَهْ
ولَنْ تُساويها فثُوبِي الى
رُشدكِ ما أنتِ سِوى غانِيَهْ

* * *

ملال

هُوَ الحبُ في قلبي ذهولٌ وحَيرةٌ
وأعْجَبُه جَهلي بما أنَا شاكِ
ظمأ في الحشا ، لا يُطفِيءُ القُربُ نارَهُ
فكيفَ اذا عنّي البِعادُ طَواكِ
ومِنْ عجَبٍ لا ترتَوي غُلّةٌ لها
مَناهِلُ عَينيْكِ وفَيْضُ رِضاكِ

* * *

ووَجْدُ لَهيبُ الشَّكَّ يُذْكي أوَارَهُ
وأخشى - وما جَافيْتِ - وَهْمَ جفاكِ
ولي منطِقٌ كالسَّيْلِ يَدفعُ بعضَهُ
ولكِنَّهُ كالصَّمتِ حِينَ أراكِ
فيا قُدسَ ما يطوِي فُؤادي من اللظى
وَيا نُبلَ ما يبدُو عليكِ سَناكِ

وأنتِ أتدرينَ الهيـــامَ أذُقتِـــه ؟
ألاَ خبّرِيني قد جُعِلتُ فِـداكِ
فأيّـةُ أوهـــامٍ تطوفِينَ حولَهـــا
وأيُّ طُيـوفٍ تزْدَهِي بِرُؤاكِ ؟
مـلاكٌ ومـا سُـمِّيتِ الاّ حقيقـةً
صفـاءٌ واشـعَاعٌ وطُهـرُ مـلاكِ
رِدِي مَنْهلَ الحُبِّ النَّبيلِ وأوْرِدي
ففي جنّـةِ الحبِّ النَّبيـلِ هنَـاكِ
وعُبّي مِنَ (الحوضِ المقدَّسِ) انّـهُ
رَواءٌ لِروضِ الحُسنِ ، خَمرُ صِباكِ
وبُوحِي بما لم تُخْفِ عَينـاكِ سِرَّهُ
فأفْرغْنَ في عَينَيَّ سِـرَّ هَـواكِ
فما أودعَ الخَلاّقُ سِرَّ جَمالِهِ
لديكِ لِيبْلَى دونَ نَيْـلِ مُنـاكِ

* * *

لنْ يَخلدَ الشعبُ الجريحُ الى الكَرى

حتّى يُحقّقَ ثأرَهُ بمَضائِهِ

كتبَ الخُلودَ لِشعبهِ بدمائِهِ
ومَضَى الشَّهيدُ مكلَّلاً بابائِهِ
في موكبٍ سارَ الجَلالُ بركبِهِ
والمجدُ يَحدُوهُ لدارِ بَقائِهِ
ألغارُ فوقَ جَبينِهِ والنّصرُ مِنْ
أعلامِهِ والعِزُّ مِنْ أنبائِهِ
آباؤهُ سَنُّوا الاباءَ شَريعَةً
فَقَفَا بِشِرعَتِهِ على آبائِهِ
لمّا رأى الوطنَ العَزيزَ يَحِيفُهُ
خَطرانِ قد حَلَفا على افنائِهِ :
خطرُ الخيانةِ مِنْ بَنيهِ وآخَرٌ
باسمِ الصّداقَةِ لاحَ من أعدائِهِ
آلى الشّهيدُ على حمايتِهِ ولَوْ
سارَ العَدوانِ على أشْلائِهِ

* * *

ظنَّ الدخيلُ الغِرُّ أنَّ الشّعبَ لا
يَصحُو اذا ما نامَ مِنْ اغفائِهِ

فمضَى يُؤَلِّبُ حولَهُ أذنابَهُ
ويُحشِّدُ الأنذالَ مِنْ أجرائِهِ
مِنْ كُلِّ قَدمٍ عاشَ في أكْنافِهِ
أو كُلِّ عَبْدٍ نامَ في أفْيائِهِ
الغارقِينَ بأبحُرٍ مِنْ فَضلِهِ
والغارفِينَ الفَيْضَ مِنْ نَعمائِهِ
البائِعِينَ ضَمائِراً قَدْ أتْنَتْ
مِنْ بَعْدِ ميتَتِها - بسُوقِ امائِهِ
مُتهافِتِينَ على فُتاتِ طَعامِهِ
مُتهالِكِينَ على نَوالِ رِضائِهِ
النَّاكِبِينَ الشَّعبَ في أقواتِهِ
المُتخَمِينَ بكَدِّهِ وعَنائِهِ
السَّالِبِينَ غِذاءَهُ وكِساءَهُ
المُتْرَفِينَ على حِسابِ عَرائِهِ
ظنَّ الدخيلُ الغِرُّ أنَّ الشَّعبَ لنْ
يَقوَى على الافلاتِ مِنْ أعدائِهِ
فَدعى لِبُرْتِسْمُوثَ رأسَ عَبيدِهِ
ورئيسَ مَنْ دانُو بمحْضِ وَلائِهِ

يُملِي بُنودَ العَهدِ طوعَ مُرادِهِ
ويَصوغُ حِلفَ الذُلِّ مِنْ أهوائِهِ
لِيُثبِّتَ استعمارَهُ ببلادِنـــا
ويَزدَهـا رُزْءاً على أرزائِـهِ
ويُروِّعَ الوطَنَ العَزيزَ بجَيْشِهِ
ويُجنِّدَ الفِتيانَ مِنْ أبنائِـهِ
ويهِدَّ سِلمَ الشَرقِ مِنْ أركانِـهِ
ويُثيرَ نارَ الحربِ في أرْجائِـهِ
خَسِأَ الدَّخيلُ فلنْ نُجدِّدَ عهدَهُ
والشَعبُ لنْ يَرضى بغيرِ جَلائِـهِ
أفَلَمْ يَرَ الأحرارَ مِنْ طُلاَّبِهِ
وشُيوخِهِ ورجالِـهِ ونِسائِهِ
تَمحُو بُنودَ عُهودِهِ بدِمائِهـا
وتَرُدُّ كَيْدَ عِدائِـهِ لذِمائِـهِ
وتُزيحَ كابوسَ الضَّلالِ بثورةٍ
حمراءَ لا تُبقي على أسوائِهِ

* * *

قسماً بيومِ الشَّعبِ في فَوَارانِهِ
وبِحُرمَةِ الأبرارِ مِنْ شُهَدائِهِ
وبِصَرخةِ الثُّوارِ جَلْجَلَ رعدُها
فهَوى عُقابُ الظُّلمِ مِنْ أجوائِهِ
وبوَقعةِ الجسرِ التي قَدْ سوَّدَتْ
تأريخَ حُكمٍ آذنَتْ بفَنائِهِ
وبِكُلِّ حُرٍ صَرَّعَتْهُ خِيانَةٌ
فقَضى ضحيَّةَ غدْرِها ووَفائِهِ
لم تَرْعَ أيدي الغَدرِ فيهِ حُرمةَ الـ
ـقُربى ولم ترحَمْ لِغضِّ فَتائِهِ
لَنْ يخلدَ الشَّعبُ الجريحُ الى الكرى
حَتى يُحقِّقَ ثأرَهُ بِمَضائِهِ

أمسية
في شارع أبي نواس

خَرجنا وقد مالتْ ذُكاءُ لِغربِها
تُوَشّي رِداءَ الأفقِ تَوشيةَ الوردِ
بِصحبٍ تَزِينُ النُبلَ فيهم صَباحَةُ
خفافٍ لدى الجلّى غطارِفةٍ نُجدِ
تَساقَوا سُلافَ الصِّدقِ والحلمِ والوَفا
وقد مَزَجوها بالصَّفاءِ وبالوُدِّ
وذاقُوا الهوى في عِفَّةٍ ونزاهَةٍ
وقد خَلَطوا حلواً منَ الهزْلِ بالجِدِّ
لشارعِ لهوٍ للنُواسيِّ يُنتَمى
فأكرِمْ به اسْماً رَدَّ عهداً الى عَهدِ
وأحبِبْ بهِ مَغْنىً ومَلهى أحِبَّةٍ
تَضوَّعَ أشْهى منْ شَذى العِطرِ والرَّنْدِ
فأينَ النُواسِيُّ الفريدُ يقودُنا
نَكونُ له في لهوِهِ أطْوَعَ الجُندِ

* * *

بِروحي لحاظاً عندَ شاطىءِ دجلةٍ
تصدَّتْ لنا كالنَّرجسِ الغَضِّ، كالشَّهدِ

يُطالِعْنَنا في كلِّ فنٍّ مِنَ الهَوى
فيَبْعَثْنَ ألوانَ الصَّبابةِ والوَجْدِ
لِحاظٌ أراشَتْ أسهُماً في قِسيِّها
فللّهِ مَنْ تُصْمي وللهِ مَنْ تُرْدِي
ونُجْلٌ سَلَبْنَ اللُّبَّ مِنْ مالِكِ النُّهى
فهامَ شَريداً لا يُعيدُ ولا يُبْدِي
وكم مِن كُحَيْلاءٍ أصابَتْ سِهامُها
فؤاداً سليماً أسقَمَتْهُ على عَمْدِ
شَكا قَلبِيَ المَكْلومُ للعَينِ شَجْوَهُ
شَكاةَ أليفٍ للأليفِ أو النِّدِّ
أعَيْنايَ مهلاً وارْفِقا بِبَقيَّتي
وصُدّا سِهاماً جرَّحَتْني بِلا عدِّ

* * *

وسِربِ حسانٍ مَرَّ كالطَّيْفِ خِفَّةً
يَسِرْنَ سِراعاً كالمُجِدِّ الى وعْدِ
تماسَكْنَ حتّى صِرْنَ كالسَّدِّ منعَةً
فخِصْرٌ الى خِصْرٍ وزَنْدٌ الى زنْدِ

* * *

وخَوْدٍ بدَتْ في بعضِ ثوبٍ مُنَمْنَمِ
يَشِدُ على الرِّدْفَيْنِ والخِصْرِ والنَّهدِ
تَفيضُ شَباباً وهي في مَيْعَةِ الصِّبا
تأجَّجَتِ النيرانُ منهـا على الخدِّ
تَميسُ دَلالاً كالغُصونِ اذا انْثَنَتْ
فيا حُسْنَها في الدَّلِّ والميْسِ والميْدِ
أعارَتْ نسيمَ الصبحِ رِقَّةَ قَدِّها
جُعِلتُ فِدىً للخدِّ والنَّهدِ والقَدِّ
فيا لَهْفَ قَلبي اذْ اُصيبَ بِسِحْرِها
فلا وصْفَهُ تُغني ولا رُقْيَةٌ تُجدي
ولو أنَّ (قيساً) عادَ يَشْهَدُ حُسنَها
لأَلْهتْهُ عَنْ (ليلى) وعن تِربِها دَعْدِ

* * *

وحلَّقَ روحي والخيـالُ جَناحُـهُ
الى عالَمِ الأحلامِ حُرّاً بِلا قَيْدِ
وبينَ رياضِ الشِّعْرِ والفنِّ والهوى
سَرَيْتُ بلا وعْيٍ ولا رشَدٍ وحْـدي

هناك يفيضُ الوحْيُ كالنّورِ ساطعاً
لهُ نَفَحاتٌ ضُعْنَ من جَنَّةِ الخُلْدِ
وطافَتْ بِنَفسِي ذكرياتٌ من الصِّبا
كألْحانِ قَيْثارٍ تَئِنُّ على بُعْدِ
تراءَتْ تَهادى في ثيابِ زفافِها
تُسَحِّبُ أذيالاً ثِقالاً مِنَ الجُهْدِ
(فَسلَّمتُ تسليم المشوقِ لالفِهِ)
على مَنْ طوَاها عالَمُ الامسِ في اللَّحْدِ

* * *

اليوم المشؤوم

لا عيدَ للعُربِ ما دامتْ مُقَطَّعةً

أوصالُ أمتِهمْ والحقُ يُهتَظَمُ

أللهَ أللهَ لا عَهـــدٌ ولا ذِمَـــمْ
لن يُنصَرَ الحقُّ الاّ أن يُراقَ دمْ
فَلْيَسمعِ الغادِرُ المغرورُ صَرْختَنـا
ولْيفْهمِ الغَربُ كيف الغيظُ يَحتَدِمْ
انْ كان ظَنُّهمُ أنّـا نُصدِّقُهـمْ
مِنْ بعدِما أخلَفُوا قد ساءَ ظنّهُمْ
حربانِ خُضناهما أحلافَ نصرِهِمُ
ماذا ظَفِرنا بهِ في ظلِّ حِلفِهِمُ
الجهلُ والفقرُ والحرمانُ حِصّتُنَا
والخيرُ والنَّفطُ والسُّلْطانُ حظّهُمُ
كم قـد خُدِعْنا بأقوالٍ مُنَمّقَةٍ
الخُلفُ نهجُهُمُ والغَـدْرُ دأبُهُمُ
مَضتْ ثلاثون عاماً منذُ أنْ وعدوا
حرّيةً سَلَبوها ، أينَ ما زعموا ؟
أكلّما وقعـوا في مأزقٍ ذكَروا
حقّ الشعوبِ فلما أن نَجَوا ظلموا ؟
فانْ دَعَونـا الى تحقيقِ وحْدتنـا
صَكُّوا مَسامِعَهمْ عَنْ حقّنا وعَمُوا

لا يُبذَلُ الحقُ احساناً وتكْرِمَةً
بلْ يأخُذُ الحقَ لِلآفاتِ مُقْتَحِمُ
وعَوَضُوا العُرْبَ غَدراً عَنْ وفائِهِمُ
الحُرُ إمّا اكْتَوَى بالغَدْرِ يَنتقِمُ
الصِّدقُ والنُبلُ والاخلاصُ شِيمتُنا
والنَّكثُ بالعَهْدِ والنُكرانُ خُلْقُهُمُ

* * *

يا (عيدُ) أقبلْتَ والأطماعُ فاغِرةٌ
أفواهَها وبلادُ العُربِ تضْطَرِمُ
يرى المشرَّدُ فيها منزِلاً خَصِباً
وللغريبِ اذا ما حلَّها نِعَمُ
وابنُ البِلادِ طَريدٌ في مَواطِنِهِ
وأرْضُهُ في بَني صِهْيونَ تُقْتَسَمُ
يدْعُو لهجرتهمْ مُستَعمِرٌ صَلِفٌ
بكاذِبِ العطْفِ يَستَخفي ويَلْتَثِمُ
باسمِ الصَّهايِينِ يَبْغي نَشْرَ سطْوَتِهِ
ويَضْرِمُ النّارَ في الدُنيا ويَبتَسِمُ

باسمِ العَدالَةِ باسمِ السِّلمِ دَعْوَتُهُ
لا عَدلَ في عهدِهِ الجاني ولا سَلَمُ
مَطِيَّةٌ لبَني صِهْيونَ طَيِّعَةٌ
تعْلُو لخِدمَتِهِمْ منهُ يدٌ وفَمُ

* * *

يا (عيد) أجَّجْتَ لِلأشجانِ ثائِرَها
وحَزَّ مِنْ ذِكَرِ الماضي بنا الألَمُ
واسْتَبْهَمَ الحاضِرُ الدّاجي لِناظِرِهِ
وحَفَّتِ المُقْبِلَ الآتي لَنا الظُّلَمُ
فنَحنُ كالتّائِهِ السّارِي بقاحِلَةٍ
جَرداءَ لا نُورَ يَهدِيهِ ولا أَمَمُ
وكامِنُ الوَحْشِ والآفاتُ ترصُدُهُ
واللّيْلُ مُعتكِرٌ والرّيحُ تلْتَطِمُ
ولاحَ مِنْ أفْقِهِ السّاجي لَهُ قَبَسٌ
فَقيلَ إيّاكَ لا تَقْرَبْ فَذِي حُمَمُ
إنَّ الغريقَ إذا ما مَسَّهُ أمَلٌ
يَهفُو اليهِ ولَو أنَّ الرَّجا وَهَمُ

والغَربُ إمّا تمادى في خصومتِهِ
فنحنُ بالعالَمِ الشَرْقيِّ نَعتصِمُ

* * *

اللهُ أكبرُ كَمْ دِيستْ لنا مُثُلٌ
وهُتِّكَتْ سُتْرٌ واسْتُهْجِنَتْ حُرَمُ
هذي فلسطينُ سادَ المجرمونَ بها
كأن ساداتِها في أرضِهِمْ خَدَمُ
ولِلمُهاجِرِ في استْعبادِها أرَبٌ
وكادَ يَصْدُقُ في تَهْويدِها الحُلُمُ
بِقُوّةِ الجيشِ لا بالقَوْلِ نُنقِذُها
السَّيفُ يَدفعُ كَيْدَ الظُلْمِ لا القَلَمُ
ما أسْعَفَتْها احْتجاجاتٌ مُنَمَّقَةٌ
وأدركَ الشَّعبَ مِنْ تكرارِها سَأَمُ
الخصْمُ يَضْحكُ منها ساخِراً فَرِحاً
والغربُ عَمّا بِها في أذْنِهِ صَمَمُ
النّارُ والكَيْدُ والفُولاذُ عُدَّتُهم
ونحنُ نَلْقاهُمُ والعُدَّةُ الكلِمُ

قد يَندَمُ المرءُ إنْ ضاعَتْ مَطالِبُه
وليسَ يَنفَعُهُ بعدَ الرَّدى النَّدَمُ

* * *

يا لِلحُفاظِ ويا لِلثَّأرِ يَطلبُهُ
قومٌ إذا قيلَ مَنْ لِلثَّأرِ قيلَ هُمُ
هذا الحُفاظُ أيا أهلَ الحُفاظِ فهلْ
أنتُمْ بِساحَتِهِ أصْحابُهُ الخُذُمُ ؟
هَيّا ابْعَثُوا صَرخَةَ الأجيالِ داوِيَةً
تَرُدُّ أصداءَها البَيْداءُ والأكَمُ
وأوقِدُوها تُذيقُ الغادِرينَ لَظىً
ويَرتمي مِنْ لَظاها الهَوْلُ والحُمَمُ
وسَيِّروها جُيوشاً ثارَ ثائِرُها
فموجُها هادِرٌ بَلْ سَيْلُها عَرِمُ
ففي فلسطينَ ناداكُمْ أخٌ لكُمُ
في دارِهِ لَهَبٌ في قلبِهِ ضَرَمُ
هُبُّوا لِنُصرَتِهِ في يومِ مِحْنَتِهِ
أوْ لا، فقد قالَ عنكُمْ خَصمُكُمْ : عَقِموا

آنَ الجهادُ لقد آنَ الجهادُ لقد
آنَ الجهادُ • فهل في أذنِكمْ صَمَمُ ؟

* * *

يا (عيدُ) قد عُدتَ بالذِكْرى مُجَرَّحةً
والعيدُ تعقِدُهُ لِلعِبرةِ الأمَمُ
ماذا أتاحَتْ لهذا الشَّعبِ (ثورَتُهُ)
وكلُّ ما نالَ مِنها الذُلُّ والنِّقَمُ
ثارَ الفُراتُ وضجَّتْ أختُه بَرَدى
وزَمْجَرَ الأرزُ والبيْداءُ والهَرَمُ
واسْتَشْهَدَ الغُرُّ مِنْ أبنائِها طَلَباً
للعِزِّ حين اقْتَضى استِشهادَها الشَّمَمُ
رامُوا التَّحرُّرَ مِنْ قَيْدٍ أضَرَّ بهِمْ
فاشْتَدَّ في قَبضَةِ (الأحْلافِ) قَيدُهُمُ
وجُزِّئَتْ بعدَها أقطارُهمْ دُوَلاً
وكلُّ جُزءٍ لهُ في قُطرِهِ عَلَمُ
لا عيدَ للعُربِ ما دامتْ مُقَطَّعَةً
أوصالُ أمَّتِهِمْ والحقُّ يُهْتَظَمُ

* * *

غديرٌ وسمفونية

إنّي لَمحتُ وفي فُؤادي لَهْفَةٌ
في مُقلتَيْكِ رِضاً وَفيكِ حَنانا
يَومَ اختَلَستُ مِنَ اللّقاءِ سُوَيْعةً
متَّعْتُ فيهـــا العَينَ والآذانـــا
فغَديرُ لَحظِكِ غامِـرٌ مُتَرقْرِقٌ
أهْـوى عَليـهِ ناظِرِي ظَمآنـــا
تَتعانَقُ الأضْـواءُ في أمْوَاجِـهِ
فَتَبُثُ مِنْ سِحْرِ الهَوى ألوانا
ويَغُوصُ رُوحي سابِحاً في لُجَّةٍ
فَيعودُ منـهُ كمـــا أتى عَطْشانا

وإذا بـهِ مثـلُ السَّرابِ مُضَلِّلُ

يقضِي عَليكَ ظَمأً ولا يَتَدانى

وجَلسْتُ أُصْغي حالماً في يَقظَتي

لِرَقيقِ صَوْتِكِ يَبْعَثُ الألْحانا

أحَديثُكِ العَذْبُ الشَّهِيُّ سَمِعْتُهُ

أم سِمْفُنِيَّةُ « باخَ » أو « شوبانا »

إنّي « اعتَرفتُ » فأصدِري « حُكمَ » الهوى

حَاشا تكونُ « عُقوبَتي » هِجرانا

يـا ربَّةَ الشّعرِ هاتي لحنَ قَيثَاري
وألهِميني اغرِّدْ غُـرَّ أشـعاري
أنشَدتُ أمجادَ قَومي شاعراً غرِداً
في رائِعـاتٍ مِنَ الأشـعارِ أبكارِ
فأمّتي وَحْيُ شِعري في مَفاخرِهـا
والمجدُ يُوقِظُ اِحساسي وأفكاري
وللشُعوبِ اِراداتٌ نُقَدّسُهـا
والحرُّ يصدحُ اِعجاباً بأحرارِ
لَحنُ البُطولـةِ يُنشيني ويُطربُني
فيَنتشي مِنْ صَداهُ لحنُ مِزماري
هذي سِواسْبُولُ حَامَتْ في مَرابِعِها
هُوجُ المنايـا فمـا ذلّتْ لجبّارِ

يا قلعةَ البحْرِ تيهي في الدّنا فَخَراً
حَميتِ عِزَّكِ اذ بادَرتِ للنّارِ
سجَّلتِ وسْتالينجْرادٌ صحائِفَ في
سِفْرِ البُطولةِ نالتْ كُلَّ اِكبارِ
هبَّ الحماةُ فردّوا كيدَ مُقتَحِمٍ
في نَحْرِهِ فمضى بالخِزيِ والعارِ

* * *

يا مَنْ تَجبَّرَ بالفولاذِ والنّارِ
عَتَوْتَ فالْتَحمَ العاتي بِاعْصارِ
وعُدْتَ خزيانَ مدْحُوراً بلا أمَلٍ
وكِدْتَ تَظْفِرُ اِكليلاً مِنَ الغارِ
طَغَى ابنُ آدمَ والطغيانُ مذهَبُهُ
فيما تَقَادَمَ مِنْ عصرٍ وأدهارِ
مِنْ كلِّ باغٍ أسيرِ الطَّيشِ جوّارِ
أثارَ في الأرضِ اُتُوناً من النّارِ
وَقودُها أبرياءٌ مِنْ جَريرَتِها
وموقِدوها تَوارَوْا خلفَ أسوارِ

طَغَتْ على صَرَخاتِ اليأسِ ضجّتُها
فليْسَ يَسمعُ جارٌ آهةَ الجارِ
نيرونُ أحرقَ روما عندَ جنّتِهِ
واليومَ نيرانُهم تُودي بأقطارِ
كم دمّروا مِنْ حَضاراتٍ وآثارِ
وكم عَطّلوا مِنْ خَيالاتٍ وأفكارِ
صُمٌّ فلا أنّةُ المفْجُوعِ تُسمِعُهمْ
صَوْتاً ولا الآهةُ الحرّى مِنَ العاري
يا شاعرَ المجدِ حَيَّ المجدَ في بَطَلٍ
ماضِي العزيمةِ في الغاياتِ صبّارِ
حَيَّ الحُفاظَ وحيَّ النّصرَ يُحرِزُهُ
حامٍ لأوطانِهِ طلّابُ أوتارِ
شعبٌ تنكّرَ للغازي فمزّقَهُ
بِعَسكَرٍ قادَهُ الايمانُ جرّارِ

* * *

هلال العيد

يا بَسْمَةَ الأفْقِ هَلَّتْ لَيْلَةَ العيدِ
للشَرقِ في كُلِّ عامٍ بالهنَا عُودِي

وجَدِّدِي ذِكرَياتٍ في مَرابِعِهِ
فالذِّكْرَياتُ بهـا حاجٌ لتجديدِ

ونَظِّري فيهِ لِلأفراحِ أودِيَةً
وأرْسِلي فرحةَ الأعيادِ في البِيدِ

يا صُبحُ يا قينَةَ الوادي هَلُمَّ بِنا
وأصلِحي وتَرَ القَيْثارِ والعُودِ
وهَيِّئي الكأسَ فالنَّدْمانُ تَنشُدُها
بَرَّاقَةً مِنْ سَنا بنتِ العناقيدِ
واسْقي الأحبَّةَ حتى الفجرِ إنَّهُمُ
مِنْ كلِّ أغيَدَ ساهِي الطَّرفِ أُملُودِ
وخَمرَتي مِنْ سنا عَيْنَيكِ أرشِفُها
أو مِنْ رضابِكِ يا روحي بها جُودي
ذي لَيلةُ العيدِ فيها الوَصْلُ مُفتَرَضٌ
فَلْيَهنَأِ اليومَ فيها كلُّ مَعْمُودِ
وأسْمِعينا مِنَ الألْحانِ أعذَبَها
في وصْفِ نحرِكِ والنَّهْدَينِ والجِيدِ
فَنَحنُ في لَيلةٍ يحلو الغِناءُ بها
وتَنتَشي الرُّوحُ من حُلْوِ الأناشيدِ
وفي الصَّباحِ تَرَيْنَ الكونَ مُبتَسِماً
والطيرَ تصدَحُ ألوانَ الأغاريدِ
الشَّمسُ تضحَكُ للأكوانِ في جَذَلٍ
كوَجهِ عذراءَ وافاها الهَنا رُودِ

والروضُ ، الرّوضُ جُنَّ العندليبُ به
وعاشِقُ الرّوضِ مشغُوفٌ بتَغريدِ
وموكبُ الزّهرِ أعْراسٌ مُزَيَّنةٌ
فيهـــا أفانينُ لألاءٍ وتَوريدِ
يا فرحةَ العيدِ ماجَتْ في الصُّدورِ لقد
بدَّدْتِ كُلَّ تباريحِ العَنا السُّودِ

* * *

يا فرحةَ العيدِ في قلبِ السَّعيدِ تَرى
هل فيكِ مِنْ مأمَلٍ يُرجى لمَنكُودِ
مِنْ مُعدَمٍ صوَّبَ البُؤسُ السِّهامَ لهُ
فـــالَ مِنـــهُ بإحكامٍ وتَسديدِ
وعاشَ إلفاً لأحزانٍ مُرَوِّعَةٍ
فلازَمَتْـــهُ بإصْبـــاحٍ وتَوْسِيدِ
كأنَّ للدّهـــرِ ثاراتٍ فَعـــاوَدَهُ
في كلِّ يومٍ بإرهـــاقٍ وتَهْديدِ
الهَمُّ يُنْهِضُهُ والعُدْمُ يُقْعِدُهُ
فراحَ يرجو المنايا لَوْ بِهِ تُودي
يا لَوعَةَ البائسِ المحرومِ ما فَتِئَتْ
تُودي لَظاهُ فيُطْفيهِ بتَصْعيدِ

أوْ أيِّم ذاتِ أيتـامٍ لهمْ حَدَقٌ
ترنـو بحُزْنٍ لمَجدودٍ ومَسْعودِ
الحَرُّ يُحرِقُهُم والقَرُّ يُرهِقُهم
والجُوعُ يَرْصُدُهمْ دَوْماً بِتَوْعيدِ
والنّاسُ في عالَمِ الأفراحِ في شُغُلٍ
عنهمْ وعنْ كلِّ منكوبٍ ومَكْمُودِ
أمِنْ صُخورٍ قُلوبُ القومِ ويْحَهُمُ
الماءُ يَشبَعُ مِنْ صَلْدِ الجلاميدِ
اللهَ ، اللهَ يا ذا اليُسْرِ جُدْ بيَدٍ
فاللهُ يأمُرُ بالاحسانِ والجُودِ
والشُحُّ مَثْلَبَةٌ يأباهُ ذو شَرَفٍ
شتّانَ ما بينَ مَذمومٍ ومَحمودِ

* * *

يا القومي

طلب ترومان ارسال مائة الف
مهاجر صهيوني الى فلسطين العربية

بَلِّغِ الغـــادِرَ الخَؤونَ نَذِيرا
أنَّ في الغـــــابِ ضَجَّةً وزَئيرا

وأسُـــودُ العَـــرينِ في كُـلِّ وادٍ
كَشَّرَتْ عَنْ نُيُوبِهـــا تكْشيرا

ونُفوسُ الأبطـالِ هَاجَتْ ومَاجَتْ
ودِمـاءُ الأحـــرارِ تَغْلِي شُعُورا

مُذْ دَهاها مِنْ (ناكِثِ العهدِ) حُكْمٌ
(لِبني الخِزْيِ) كان عِضـداً نَصيرا

ولأمْرٍ مِنْ سُنَّةِ الكونِ جـارٍ
كانَ بَعْضُ الخَنَـا لِبَعضٍ ظَهيرا

قولَةُ الغَدْرِ قالهـا الغِرُّ جَهْراً
سَيَرى بَعْدَهـا حِسـاباً عَسيرا

غِرَّةٌ مِنْ خلائِقِ العُرْبِ حِلْمٌ
إنَّ لِلحِلْـمِ غَضْبَـةً وهَـديرا

غَضبةً تَهتِكُ الحِجابَ عَنِ الكَيْـ
ـدِ وتُوري لَظـاً يَؤُجُّ سَـعيرا

غَضْبَةَ الحرِّ سِيمَ خَسْفاً وذُلاّ
فأبَى أنْ يَعيشَ عَبْداً أسِيرا
غضبَةَ الحقِّ تَسحَقُ الظُّلمَ سَحْقاً
لنْ يَعيشَ الأحْرارُ عَيْشاً مَريرا

* * *

وادَّعى المدَّعونَ حُرِّيَّةَ الفِكْـ
ـرِ وحُرِّيَّةَ المصائِرِ زُورا
ثُم قالوا نُجيرُكُمْ مِنْ طُغَاةٍ
أرسَلوا الشَرَّ في الدُّنا مُسْتَطيرا
وارتدَوْا بِرُقْعَ العدالةِ والحِلْـ
ـفِ ألا بِئْسَ ما اسْتَجَرنا مُجيرا
فَنَصرناهُمْ فلمّا اسْتَطاعُوا
أظهَروا كَيدَهُمْ فكانَ نكِيرا
غَرَّهُمْ نَصْرُهُمْ فعادُوا طُغَاةً
ولكَمْ طاشَتِ الحُلُومُ غُرورا
فاذا هُمْ ولِلمطامِعِ سُلطا
نٌ عليهِمْ يَضِجُّ فيهِمْ شُرورا

قد أقاموه (مَجلِسَ الأمنِ) للحَرْ
بِ سِلاحاً ولِلمطامِعِ سُورا
واذا الحقُ للقَوِيِّ مَصُونٌ
ولْيَظَلَّ الضَّعيفُ يَدْعُو ثُبُورا
وذِئابُ الأطماعِ مِنْ كلِّ فَجٍّ
شَمَّرتْ لافْتِراسِهِ تَشْميرا
أيُّ خَيْرٍ تَرى تُرَجِّي شِياهٌ
مِنْ ذِئابٍ قد قلَّدتْها الأمورا

* * *

يا لَقومي لَكَمْ نُهادِنُ خَصماً
كانَ دوْماً بالحربِ مِنّا جَديرا
دَاسَ حُرْماتِنا وهَدَّ قُوانا
مُمْعِناً في شُعوبِنا تَدميرا
داعِياً لِلفَسادِ في كلِّ خُلْقٍ
زارِعاً بَيْنَنا الشِّقاقَ بُذُورا
مِثلَ فِعلِ الأفيُونِ إنْ حلَّ جِسماً
خَدَّرَ الجِسْمَ والنُّهى تَخْدِيرا

غاصِباً خَيْرَنا يَمُصُّ دِمانا
مِنْ كُنُوزٍ في الأرضِ ظَلَّتْ دُهورا
مِثلَ جُرثومةِ السَّقامِ اذا حَلَّـ
ـتْ بِحَيٍّ أوْدَتْ بِهِ مَنْخورا

* * *

طَفَحَ الكَيْلُ أغْرقَ السَّيْلُ حتّى
لم يَعُدْ لِلمُصَابِ فِينا صَبُورا
مَنْ أسالَ الدِّماءَ في ساحَةِ القُدْ
سِ ومَسْرى الرَّسُولِ فَيْضاً غَزِيرا
مَنْ أهانَ المسيحَ في حُرمَةِ البَيْـ
ـتِ ورَدَّ السَّلامَ فيهِ كَسِيرا
هو شَيْخُ المستَعمِرينَ قَديماً
وإمامُ المُدَجَّلِينَ أخيرا
هوَ حامِي أبناءِ صِهْيونَ حِيناً
وعَدُوُّ العُرْبِ اللَّدُودُ عُصُورا

* * *

يا لَقَوْمي قد آنَ أنْ تَدفعوا الضَّيْـ
ـمَ وتَدعُوا الى السِّلاحِ النَّفيرا

اسْمَعُوا صَرخَةَ العُروبَـةِ تَدعُو
كُمْ ولَبُّـوا نِداءَهـــا المُسْتَجيرا
دَنَّسَ البَيْتَ رِجْسُ صِهْيونَ هيَّا
طَهِّـروا البَيْتَ منهُـــمْ تَطهـيرا
والى القُدْسِ معقِلِ العُربِ سِيروا
لِتَرُدُّوا عنهـــــا اللَّئيمَ المُغيرا
أزِفَتْ ساعَةُ الخَلاصِ وحانَ الـ
ـحينُ أنْ تَحْطِمُوا لدَيهـا النِّيرا
الجِهـادَ الجِهـادَ يـا أمَّـةَ الضّا
دِ جِهـــاداً مُظَفَّراً مَنْصُورا
أجِّجُوا شُعْلَةَ الشُعورِ جَحِيماً
وارْفَعوا مِشعَلَ التَّحرُّرِ نُورا
وارْفَعوا رايَـةَ العُروبَـةِ لِلنَّصْـ
ـرِ فقد آنَ أنْ تُقِرّوا المَصيرا
وافْهِموا الغَربَ ناكِرَ الفَضْلِ أنَّا
لا نَهـــابُ المستعمِرَ المَغرورا

* * *

عبرة

تحدّثتْ صديقتها عنها وهي
لا تعلمُ من أمري معها شيئاً

أثارتِ المكتومَ مِنْ أمرِنا ... مِنْ حَيْثُ لا تَدري ولا تَشْعُرُ
حَسناءُ لو بانَ لها سَرُّنا ... لم تَكُ فيما علِمَتْ تَجهَرُ
فاهَتْ بما كُنتُ تَجاهَلْتُهُ ... لكنّني استَعبَرتُ ، لا أُصْبِرُ
وذاعَ سِرٌّ طالَ كِتمانُهُ ... لَولا دُموعي لم يَكُنْ يَظهَرُ
فبُحتُ حتّى رَقَّ لي رِفقتي ... ونُحتُ حتّى رَقَّ لي المِزْهَرُ
ذكَرْتُ أيّاماً تَقَضَّتْ لَنا ... يا طِيبَ أيّامٍ لنا أذكُرُ
إذْ نَحنُ والبدرُ لنا ثالثٌ ... بِخمرةٍ من حُبِّنا نَسكَرُ

وتَحسِدُ الطَّيْرُ هَوانا وقد ألَّفَنا الحُبُّ الذي يَسْحَرُ
أنتِ اذا ما غِبْتِ عَنْ ناظِري فطَيْفُكِ المحبُوبُ لي يحضرُ
أعرِفُ ما تُخفينَ مِنْ لَوْعةٍ ولوعَتي انْ تَعلمي أكبَرُ
وأنتِ واللهِ الحَبيبُ الذي يُذكَرُ والصَّبُّ بهِ يُعذَرُ
يا (سِحْرُ) لنْ أنساكِ ما عِشتُ بل
أنتِ مُنى نفسي اذْ انشَرُ

* * *

يوم خرق الافرنسيون استقلال لبنان

اِنَّ عَهداً يُستَعْبَدُ النّاسُ فيه
قد مَضى والسَّلامُ حقَّ اقْترابُه

فضِحَ المَيْنُ واختَزى أرْبابُـهْ
وتَجافى عَنِ الرِّيـاءِ نِقابُـهْ

وبَدا الغَـدْرُ كالِحَ الوجْهِ فَظّاً
وَوَقاحـاً كَمـا بَـدا أصْحابُـهْ

والذي اعتـادَ في الحياةِ سَفاهـاً
لا يُبـالي اِذا تكَشَّفَ عَابُـهْ

أينَ وَعـدُ نادى الفِرنْسيسُ فيـهِ
أنَّ لُبنانَ قـد تَقَضّى انْتِدابُـهْ

لا يَعَفُ الأفعى شِـتاءً ولـكنْ
لا تُؤاتي في قَسْوَةِ القُرِّ نابُـهْ

يَدّعي الجائِرونَ حقّاً وعَـدْلاً
أينَ « روسو » وكَيفَ كانَ صِحَابُهْ

وحُقُوق الانسـانِ اِذ أعْلَنُوهـا
أفَمِنْهـا اعْتِقالُـهُ وعَذَابُـهْ ؟

أينَ حُرِيَّـةٌ دعَوْتُـمْ اِلَيْهـا
اِذْ تَداعَى (البَسْتيلُ) وانْهارَ بابُهْ.

أفَمَنْ كانَ يَبْتَغي العَيشَ حُرّاً
كانَ في غَيْهَبِ السُجُونِ عِقَابُهْ

إنَّ حُكْماً كَبَّلْتُمُ الرَأيَ فيهِ
كانَ شَرّاً من السُجونِ مُصابُهْ

ولقد جِئْتُمُ مِنَ الأمرِ إدّاً
سيُؤَدَّى عمّا قَريبٍ حِسَابُهْ

وعَبَثْتُمْ بِمَوْثِقِ الحِلْفِ عَبْثاً
ومِنِ الحِبْرِ لم يَجِفَّ كِتَابُهْ

هِجْتُمُ الأُسْدَ في العَرينِ فهاجَتْ
وعَزيزٌ لَدَى الغُضَنْفَرِ غَابُهْ

وشَباباً في قلبِهِ النّارُ أجَّتْ
عَزَّ لُبنانُ عَزَّ فيهِ شَبَابُهْ

غَضِبَتْ ذادَةُ العِراقِ فَثارَتْ
ثمَ ماجَتْ سُهُولُهُ وهِضابُهْ

وعلى ضِفَّةِ الفُراتِ رجالٌ
نَقِمَتْ والفُراتُ ذلك دابُهْ

وعلى النّيلِ جَلْجَلَتْ صَرخَةُ الحقِّ تُدوّي والنّيلُ ثارَ عُبابُهْ

مَاجَتِ البيـدُ والمنايـا أطلَّتْ
سَيَرى الغِرُّ هلْ تَقيهِ حِرابُهْ
سَيَرى ثَوْرَةَ الشُعورِ جَحيماً
وسَيَصْلى نَاراً وَراهـا ثِقَابُـهْ
أيُّهـا المستَهينُ بالشَّعبِ مَهـلاً
سيُريكَ العُجابَ منـهُ جَوابُـهْ
أرأيتَ اتِّحـادَ لُبنـانَ قلبـاً
إذْ اُهينَتْ بأرضِـهِ أقطابُـهْ
أرأيتَ النِّسـاءَ في مَوكبِ الثَّوْ
رَةِ هـذا لُبنانُ هٰذي كِعابُـهْ
ورَعَى المسلمونَ عَهدَ النَّصارى
وَحَّدَ الشَّعبَ في الكِفاحِ طِلابُهْ

* * *

يا حُماةَ الدُّستورِ حيَّاكُمُ الشَّعْـ
ـبُ وأعطاكُمُ القِيادَ انْتِخابُـهْ
فاحْفَظوا حقَّهُ لـهُ لا تُبالُوا
بِعَـدُوٍّ يَشُـدُّهُ أذنابُـهْ

صَوَّحتْ فيكُمُ المطامِعُ صَبْراً
حَسُنَ الصَّبرُ كان خيْراً مآبُهْ
انَّ عهداً يُستَعبَدُ النّاسُ فيهِ
قد مضى والسّلامُ حقَّ اقْترابُهْ
قد شَربنا الكأسَ المريرةَ دهْراً
طَفحَ الكأسُ واسْتَفاضَ شَرابُهْ
مَرحَباً بالعذابِ في مطلَعِ الوَحْـ
ـدَةِ أحْلَى مِنَ المُدامَةِ صابُهْ
مرحباً بالقيودِ يلْبَسُها الحرُّ اذا كانَ في الأماني ثَوابُهْ

رسالة المعلم

عِشْ في الحياةِ مُناضِلاً مَجهولاَ ... يا مَنْ تُنيرُ الى الحياةِ سَبيلا
عِشْ في الظَّلامِ فما يُرادُ النّورُ ... الاّ لِلظّلامِ مُبدِّداً ومُزيلا
عِشْ قانِعاً انَّ القناعةَ خيرُ ... كَنْزٍ لِلعُقولِ وجانبِ التّأميلا
ودَعِ الطموحَ الى المراتبِ والعُلا ... اذْ ليسَ يُجديكَ الطُّموحُ فَتيلا
وانْسَ التَمتّعَ بالمباهجِ انّها ... قَيدٌ يُكبِّلُ رَبَّهُ تكبيلا
واصْبِرْ على ضَنْكِ المعاشِ مُقَتِّراً ... وازْهَد تَنَلْ أجرَ الاّلهِ جَزيلا
تلكَ الفضائِلُ للمعلّمِ زينَةٌ ... (كادَ المعلمُ أنْ يكونَ رسُولا)

* * *

يا أيُّها القَومُ الغُلاةُ ترفَّقوا ... ليسَ المُعلّمُ لِلرَّسُولِ مَثيلا
فَتَريَّثُوا في الحُكمِ فيهِ وأنْصِفوا ... في حقِّهِ لا تُوسِعُوهُ كُبولا
لو أنّكمْ قَدَّرتُموهُ بِجُهدِهِ ... لَصَفَرتُمُ لجَبينِهِ الاكْليلا

مَنْ كالمعلّم رفعةً وزَميلُهُ سُقراطُ أستاذُ القُرونِ الأولى
مَنْ مِثلُه يهَبُ النُفوسَ غِذاءَها مَنْ مثلُهُ يَروى لَهُنَّ غَليلا
مَنْ مثلُهُ يَحمي الصِّبا عَثَراتِهِ مَنْ ذا يَصوغُ عَزائِماً وعُقولا
متعهداً أبناءَ أمتِهِ لها حتى يكونوا سادةً وفحولا
حُسّادُهُ غرماؤه مِنْ كل مَنْ قد كان خصماً عامداً وجهولا
مِنْ كلّ مَنْ رقيَ المناصب زلفةً وقد امتطى لبلوغها التدجيلا
الحاسِدوه على غزارَةِ فضلِهِ فحسودُهمْ غيظاً غَدا مخبولا
نهجوا له نهجَ العناءِ تعسّفاً فقضوا بذلك أن يظلّ عليلا
واستهتروا بجهوده وحقوقه حتى بدا متبرماً وملولا
ورَموه للمرض المريعِ فريسةً فاذا قضى متهدماً مسلولا ،
أفلاذُه رهنُ الهوانِ وللشقا وعياله لا يرتجون معيلا ،
مدّوا الأكف الى السماحة والندى يستعطفون مساعداً ومقيلا
يئِسَ المعلم منكمُ فلتزمروا أو طبلوا ما شئتمُ تطبيلا
أشبعتموه العطف قولا بينما بالفعل نكلتم به تنكيلا

* * *

يا أيها المحرومُ نعمةَ عيشهِ ماذا يفيدك أنْ دعوكَ نبيلا
سَلَبوكَ عزَّ العِلْمِ مُنتَشِحاً بِهِ وكَسَوْكَ أثوابَ الهَوانِ بَديلا
يا أيها المنكورُ فضلُ جهودِهِ حتى مَ تبقى يائساً مخذولا

قد آنَ أنْ تَشكُو الظَّلامةَ ثائراً ... فلقد صَبَرتَ وما شكَوْتَ طويلاً

انَّ الصَّبورَ اذا تفجَّر غَيظُهُ ... كان المصَابُ بِمنْ يَحلّ جَليلا

هـذا نَذيرٌ للَّذينَ تَعسَّفوا ... فَلْيُصْلِحوا ما أفسدوهُ قَليلا

انّي أنِفْتُ مِنَ الهوانِ ولم أكنْ ... مِمَّنْ يُقيمُ على الهَوانِ ذَليلا

نحنُ الذينَ نَخُطُّ تاريخَ الورى ... ونُسجِّلُ الأعمالَ جِيلاً جِيلا

والشِّعرُ يخلُدُ والرِّجالُ الى الفَنا ... وعَنِ الحقيقَةِ لم يَزَلْ مسؤولا

الى مضيفة

كَوْكَبٌ أنْتِ في السَّماءِ تَأَلَّقْ
أمْ مَلاكٌ فوقَ السَّحائِبِ حَلَّقْ
وبِخَدَّيْكِ حُمرةُ الفَجرِ لاحَتْ
أمْ صَبَاحٌ على جَبِينِكِ أشْرَقْ
كُلَّما شَعَّ مِنْ لحاظِكِ بَرقٌ
يَصرَعُ اللُّبَّ خاطِفاً ، كِدْتُ اُصعَقْ
لِيتَني قَدْ صُعِقْتُ مثلَ زميلي(*)
فتُواسي كَفَّاكِ قلبي المُمَزَّقْ

* * *

(*) أصابه دوار الجو .

الشباب شعلة الحياة

عُنفُوانُ الشّبابِ في الحيِّ يُذْكي
شُعلةً لِلحياةِ هَيْهات تُقْهرْ

عهد الشباب

يا نَعيمَ الحياةِ يا رَوضَةَ العُمْرِ ويا نَفْحَةَ الرَّبيعِ المُعَطَّرْ
يا أوانَ الكِفاحِ يا نَبْعَةَ المجْدِ ويا رَوعَةَ الصَّباحِ المُنَوَّرْ
بكَ يَزهو التَّاريخُ يا مِشعلَ النُّو رِ خِلالَ الأجيالِ والدَّهرُ يَفخَرْ
مِنْ رؤاكَ الفُنونُ شَعَّ سَناها وقَبَسْتَ الأحلامَ من مَرجِ عبْقَرْ
الحَضَاراتُ مِنْ بَنَاتِ خَيالا تِكَ والعِلمُ فَيضُ وحْيِكَ نوَّرْ
هِمَمٌ زانَهـا جُنونُ البُطولا تِ وقَلبٌ مِنَ المخاطِرِ يَسخَرْ
هو رُوحٌ مِنَ الاله ورَوْحٌ فيه نشْرٌ من جَنَّةِ الخُلدِ يُنشرْ
عُنفُوانُ الشَّبابِ في الحيِّ يُذْكِي شُعلةً في الحياةِ هَيهاتَ تُقهرْ

شُعْلَةُ الحقِّ والجَمال سَناءُ المشاعِرِ
يَقْبِسُ الوَحْيَ منهما كلُّ شادٍ وشاعرِ

الشبابُ قوّةُ السّلام

خَبِّرِي يا نسُورُ وارْوِي نُجُومَ اللّيلِ مَنْ روَّعَ الفَضاءَ وَسادَهْ
حَدِّثي يا عرائِسَ البحْرِ مَنْ ذا سلَّمَ الموجُ في يَدَيْهِ قِيادَهْ
واسْأليهِ انْ أدركَ القاعَ في اليَسمِّ أسِرُّ البِحارِ كان مُرادَهْ
ليسَ يَبغي العظيمُ الاّ عَظيماً ومُرادُ الأحْرارِ نَيْلُ السِّيادة
ليسَ في الكائناتِ عَبْدٌ ذليلٌ انّ لِلحُرِّ في الحياةِ ارادَهْ
قاهِرَ الريحِ فارسَ الموجِ والصَّا رُوخِ مَزِّقْ لِكلِّ طاغٍ عِنادَهْ

في سبيلِ السّلامِ فتكُكَ بالطّا غوثِ فاحْمِلْ عليهِ دونَ هَوادَهْ
فى نَعيم الحرّيةِ العيشُ يَصْفُو وبِظلِّ السَّلامِ تحيَى السّعادة

هيهِ حرّيةَ الشّعوبِ منارَ العباقرِ
أنتِ أنشودة الحياةِ ولَحنُ القَيائرِ

شباب الامة العربية

يا شبابَ الفراتِ والنيل والأرْ زِ ويا نَشأَ تُربَةِ الصّحراءِ
يا كُماةَ الحِجاز يا فِتْيَةَ الشّا مِ ونَسلَ الجزيرةِ العَصْماءِ
انّ أوطانَكم تُنادي حَنيناً لاتّحادٍ فَلْتُنصِتُوا للنّداءِ
فهي كُلٌّ يتمُّ بالأجزاءِ وهي جِسمٌ يَقومُ بالأعضاءِ
فاطْلِقوا صَرخَةَ الجهادِ وهُبُّوا لا تُنالُ الحقوقُ دونَ دَماءِ
وكأنّي بخالدٍ والمثنّى وعِظامِ الأبطالِ في الآباءِ
قد أطلّوا مِنَ السّماءِ ورُوحٌ مِنهُمُ قد أهابَ بالأبناءِ !
« أينَ مجدٌ ورثتُموهُ ومُلكٌ ما أقَمنا بِناءَهُ لِفَناءِ »
ميتَةٌ في مَسارحِ المجدِ خَيرٌ مِنْ حَياةٍ في ذِلّةٍ وشَقاءِ

فارْفَعوا رايةَ الكِفاحِ بِسُوحِ المَفاخرِ
شَدَّ ما كبَّلَ الشّعوبَ طُغاةُ الجَبابرِ

سحر أنثى

طافَ بي طائِفٌ مِنَ الجِنِّ هائِمْ
بَينَ صَمتِ القُبورِ واللَيلُ نائِمْ
وسُكونُ الأجداثِ حَوْلي نُواحٌ
فيهِ مِنْ صَمتِهِ نُواحُ الحمائِمْ
قدَ مِنْ حلْكَةِ الدُجى شَخصُهُ الموْهُومُ بينَ الأرواحِ يَخْطُرُ حائِمْ
هَمسَةٌ مِنهُ رَوَّعَتْ راقِدَ الصَّمْتِ فوَلَّى وكانَ حَولِيَ جائِمْ :
« مَنْ أرَى في مَسالِكِ الجِنِّ يَحبُو
أمِنَ الانْسِ أنتَ لِلجِنِّ قادِمْ ؟
أمْ عَراكَ الجُنونُ أمْ لفَّكَ النِّسيانُ بَينَ القُبورِ أمْ أنتَ حالِمْ ؟
أيُّ داءٍ دَهاكَ ؟ أهْوَ ذُهولٌ ؟
فَمُحيَّاكَ عادَ سأمانَ واجِمْ ؟ »
يا سَليلَ الأشباحِ لا تَدْنُ مِنّي
قد سَرَتْ في دمي سُمومُ الأراقِمْ

نَفَثَتها أنثى فلا السِّحْرُ يَرقى
ما أصابَتْ ولا رُقُوقُ التَّمائِمْ
أنتَ وَهمٌ اليكَ عَنِّي ودعْني
فَلَقَدْ طالما تَعذَّبْتُ واهِمْ
مُنذُ عهدٍ مَضى بَدَتْ لي ملاكاً
مثلَ طيْفِ الأحْلامِ شَفَّ المعالِمْ
أوْ كَما يَخطِفُ الشِّهابُ وغابَتْ
وسَلاها الفُؤادُ إذْ راحَ سالِمْ
وَيْحَ ذاكَ الخَيالُ يا لَهْفَ نفْسي
ظلَّ يَنمو والقَلبُ وسنانُ ساهِمْ
طيفُها في دمي وجُرثومَةُ الحبِّ تَغذَّتْ بهِ وما كُنتُ عالِمْ
ثم عادَتْ مِنْ بَعدِ ذاكَ لَعُوباً
أهْيَ حقّاً أمْ ذي خَيالاتُ حالِمْ ؟
ما عَهِدنا الأحلامَ تغدُو يَقيناً
أتَرى صَوْتُها الحَبيبُ يُناغِمْ ؟
وأرَدْتُ الشَّكاةَ والْتَهَبَ الوجْدُ فما بُحتُ والرَّقيبُ مُداهِمْ
يا لِهذا الصِّراعِ ، الصَّبرُ مُرٌّ
ولَهيبُ الجَحيمِ ما أنا كاتِمْ

أنَـا صديـانُ والموارِدُ حَوْلـي

كيْفَ أمضِي دونَ ارْتوائِيَ راغِمْ ؟

ثُمَّ حَدَّثْتُهـا فلامَتْ ، بِروحي

مَنْ ألانَ العِتابَ غَضْبانَ لائِمْ

غيرَ أنَّ الكريمَ يأبى امْتهانـاً

أنَـا ضحَّيْتُ بالهَـوى لِلمكارِمْ

(ولكلٍّ سَبيلُهُ إذْ مضَيْنَـا)

وفُـؤادي عَلَـيَّ لا زالَ ناقِـمْ

في دُنـا الموْتِ جِئْتُ أنشُدُ لَحداً

فأُواري حُبـاً بِروحيَ عـارِمْ

أفَـلا كُنتَ مُرشِـدي أيُّ قَبرٍ

فيهِ أُلقِي الأحلامَ ، كُنْ ليَ راحِمْ

واذا المَيْلُ المُسَرْبَلُ باللَيلِ كَبَعْضِ الأوهـامِ لم يَكُ قائِمْ

واذا هاتِفٌ كما يَهبِطُ الوَحْيُ بِبَحْرٍ مِنَ الدُجُنَّاتِ عائِمْ

« أيُّها الهائِمُ المُشَرَّدُ يا ولْهانُ دَعْ لِلسُكُونِ هذِي الجَماجِمْ »

لا تُعكِّرْ سلامَهـا لستَ تُلفي

حُفْرَةَ الهَمِّ بينَ هـذي العَوالِمْ

قُمْ الى اللَّهْوِ واتْرِعِ الكأسَ خَمراً

واسْلُ آلامَكَ الثِّقالَ القَواصِمْ

وامْضِ بينَ الحِسانِ في غَفلَةِ القَلبِ وفي نَشوَةٍ مِنَ العَبْثِ باسِمْ

فَهناكَ السُلْوانُ لو كُنْتَ تَسْلُو

ليسَ فيما وَهِمْتَ بينَ المآتِمْ

قُلْتُ هَيْهاتَ ، هاتِ كأسي فانّي

لأراني بِسَلوتي جِدَّ آثِمْ

أفْعِمِ الكأسَ بالأسى وأرِقْها

في ضميري فلَسْتُ عنها بِصائِمْ

* * *

عجباً وحَقَّ ليَ الغَداةَ تَعَجُّبي
أيَجوعُ سُكّانُ العِراقِ المخْصِبِ ؟
أتَفيضُ دجلَةُ بالحياةِ وسِرِّها
ويَضيعُ فائِضُ خَيْرِها المُتَصَبِّبِ
ويَسيلُ ذائِبُ تِبْرِها مُتَدفِّقاً
والأرضُ قاحِلَةٌ كَقَفْرٍ مُجدِبِ
تاللهِ ذا كُفْرٌ بِأنعُمِ مُنْعِمٍ
والكُفْرُ بالنَّعْماءِ شَرُّ المذْهَبِ
أينَ الأُلى عَمَروا البِلادَ بجِدِّهِمْ
أينَ السُّهوبُ بلَوْنِها المُتَلَهِّبِ
هذي السَّماءُ أغَيَّرتْ عاداتِها ؟
حاشا وقَدْ جادَتْ بِمُزْنٍ صَيِّبِ
والرافِدانِ هما وفَيْضُهُما جَرى
عَبرَ العُصورِ رِواهُ لمّا يَنْضَبِ

والشَّمس ُ هذي الشَّمس ُ مُذْ خُلقَ الورى ُ
والأرض ُ هذي الأرض ُ لمّا تُجْدِبِ
فلِمَ التَّقاعُس ُ عَنْ طِلابِ كُنوزِها
التِّبْر ُ في هـــذا التُّرابِ الطَّيِّبِ
يـا أيّهـا العـــادي على أوطانِنـا
يا قَحط ُ لا تَنْزِلْ بها وتَجَنَّبِ
بَلَدَ الرَّخاءِ أعَزّ ُ مِنْ أنْ تَبتَني
فيـــهِ بُيوتَكَ فاهْجُرَنَّهُ واذهَبِ
اِنْ كان غرَّكَ طامِعُـون بِمغْنَمٍ
فهُـــم ُ أخَسُّ الخائِنينَ الخُيَّبِ
طَمَعُوا بأســمالِ الفقيرِ وقوتِـــهِ
وَيْلُمِّهِمْ جَهِـدوا لأقبحِ مأربِ
سَلَبُـوا معَاشَ البائِسينَ لِيُشْبِعوا
شَهَواتِهم سُحْقاً لَهُ مِنْ مَطلَبِ
وسَعَوا لِخَزنِ المالِ أكداساً وقَدْ
رَكِبوا الى الأطماعِ أخشَنَ مركَبِ

* * *

يا أيُّها الوالي أمورَ الناسِ انّ الناسَ في ليلٍ شَديدِ الغَيهَبِ

شَبَحُ المَجاعَةِ قدْ أطَلَّ مُكشِّراً
عنْ نابِـــهِ وبَدا بوجْـهٍ مُرعِبِ
في مُوكِبٍ لاحَ الحِمامُ بـهِ وقدْ
بَدَتِ المطامِـــعُ حادِيـاتِ الموكِبِ
فاعــدِلْ بأمرِ اللهِ بـينَ عِبـــادِهِ
واضْـرِبْ عـلى يَدِ حاكِرٍ مُتذَبْذِبِ
وانْزِلْ عِقاباً صارِمـــاً بمُضارِبٍ
في السّـوقِ أو بمُتـاجِرٍ مُتَقلِّبِ
واحْـمِ الفقيرَ ولا تكِلْهُ لظالِمٍ
خـالٍ من الوُجـدانِ ضـارٍ مُذنِبِ
فالعَـدلُ يأبى أنْ يَعيشَ مُـكرَّماً
من كانَ في الطمَعِ المَقيتِ كأشْعَبِ

* * *

يـا منْ يُقضّي العُمرَ يُحصِي مالَهُ
ويُجوِّعُ الآلافَ بُغْيَـــةَ مَكسَبِ
هلْ طُلْتَ قارونـاً وحُزْتَ كُنوزَهُ
أوَ ما تَهابُ صُروفَ دهْرٍ قُلَّبِ

هَلاَّ قَضَيْتَ بفَيْضِها حاجاتِ ذي

عَوْزٍ يُسْتَرُّ فَقرَهُ شَهْمٍ أبِي

أوْ أيِّمٍ غالَ الحِمامُ مُعِيلَها

فغَدَتْ لأيتامٍ لها مثلَ الأبِ

أوْ عاجِزٍ مَضتِ السُّنونُ بحَولِهِ

وشَبابِهِ أو مُقعَدٍ مُتَعذِّبِ

فالمالُ سيِّدُ مَنْ يَضُنُّ ببَذْلِهِ

والمالُ عَبْدٌ لِلجَوادِ الأنجَبِ

فابذِلْ لمَعروفٍ تكُنْ أحْدوثةَ الأجيالِ في دهرٍ مُبيدٍ مُعطِبِ

واذا أبيْتَ فلَمْ تكُنْ ذا رحْمَةٍ

فالله ذو الظِّلِّ البَسيطِ الأرحَبِ

الهوى الصوفي

أبعِـدي عنّيَ أشـــباحَ الملَلْ
ودَعيني بالهَـوَى شِبْهَ عَليـــلْ
واهْجُريني دونَ صَرْمٍ لِلأمَـــلْ
أوصِليني دونَ إرواءِ الغَليـــلْ

* * *

لستُ أخْشى مِنكِ هجراناً وبُعدا
لستُ أرجُوكِ وِصـالاً واقْتِرابا
أنـا أخفي لَكِ في الحالَيْنِ وجْدا
ذُقْتُ فيه الكأسَ مِنْ عَينَيْكِ صابا

* * *

وَحْيُ شِعْري هِيَ هاتِيك المُقَلْ
فَهْيَ لِلصَبِّ مِنَ الحِبِّ رسُولْ

نظْـرَةٌ تُغْني فُؤادي عَنْ قُبَـلْ
مَنْ تَرى يَرضَى بِذي عَنْ ذي بَديلْ

* * *

اِنَّني يـا نُعْمُ صُوفيُّ الهَوَى
فَدَعي عَنّا أحابيـلَ الغَـرامْ
اِنّما الخُلْفُ وأعـذارُ النَّوَى
في قَوانينِ الهَوى العُذْرِي حَرامْ

* * *

اَبعِـدي عنّـي أشـباحَ المَلَلْ
واتْرُكيني بالهَـوى شِبْهَ عَليـلْ
اِنَّني يـا مَيُّ صُوفيُّ الهَـوَى
وصِلِيني دونَ اِرْواءِ الغَليـلْ

* * *

رُسُلُ الرَحمَة

مهداة الى جمعية خيرية

حُلْمٌ صِيغَ مِنْ جَليلِ المعَاني
طافَ بي مالِكاً عليَّ جَنَاني
فكأنّي بالكَونِ يَطفَحُ بالبِشْرِ ويَعْلو السّرورُ كلَّ مَكانِ
وكأنّي بِحاتِمٍ وهو يَرْنو
مِنْ وَراءِ القُرونِ والأزمانِ (١)
والأيادي باسِمَ الثّغرِ يَقْضي
بَعدَ إرواءِ غُلّةِ الظّمآنِ (٢)
وكأنّي بالقومِ فاضَ نَداهُمْ
فتعدّى سَماحَةَ بنِ سِنانِ (٣)

---

(١) هو حاتم الطائي المشهور بالكرم .
(٢) هو الذي سقى الماءَ جارَه الجريح في الحرب ومات هو ظمأً .
(٣) هو هَرِم بني سنان الجواد المشهور .

فاذا الخيْرُ في البِـــلادِ عَمِيمٌ
واذا النّـــاسُ كلُّهُـــمْ بأمَـانِ
ونَشيجُ الجِيـــاعِ عـــادَ نشيداً
ردَّدَ الحمدَ فيـــهِ كلُّ لِسانِ
وكأنَّ الأحْـــلامَ صِـــدْقٌ وحَقٌ
أتَـرَى تُرتَجى رُؤَى الوَسْنانِ

* * *

قَبَسٌ لاحَ في فَضـاءِ الأمـــاني
فأشَـاعَ السَّنا بِدُنيـا الحَنَـانِ
واذا الجُود في الطِّبَـاعِ أصيـلٌ
انّمـا الجُودُ في حِمىٰ قَحطـانِ
وسَعىٰ البِرُّ لِلفَقير يُواسيهِ لتخفيفِ وَطأةِ الأشـجانِ
الفَقيرَ الفَقيرَ يا أيُّهـا الموسِرُ هَلاَّ فكَّرتَ فيهِ ثَواني
كِسرَةُ الخُبزِ أصبَحتْ مثلَ طَيفٍ
في خَيَـــالِ المُرَوَّعِ الجوعـــانِ
أفَيَبْقىٰ والجـــوعُ يَفتِـكُ فيـــهِ
ويُعـاني مِنْ عُريِـهِ مـــا يُعاني

لَيسَ مِنْ مَنزِلٍ لَـهُ يَحتَويهِ
غَيْرُ كُـوخٍ مُهَـدَّمِ الأركانِ
فيـهِ أطْفالُـهُ عُـراةٌ جِيـاعٌ
مِنْ سُـهادٍ مُقَرَّحُوا الأجفـانِ
وهو بَيْنَ الآلام واليأسِ واللَّوعَةِ يَشكُو مَظالمَ الانسانِ
وَيْحَ قلبِ الشَّحيحِ انْ لَمْ تُثِرْهُ
صَرَخـاتُ الآلامِ والأحـزانِ
ورَنينُ الكُؤوسِ في الحانِ يَعْلو
صوتُـهُ فوقَ أنَّـةِ الحِرْمـانِ
أوَ تَرضى بها بَديلاً عنِ البِرِّ اذنْ تِلكَ صَفْقَةُ الخُسرانِ
نَشْوَةُ البِرِّ لو عَلمْتَ مَداهـا
انَّهـا خَمرُ عبْقَرٍ والجِنـانِ

* * *

رُسُلَ الخَيْرِ يا ثَنـاءَ الزَّمـانِ
يـا رَجـاءَ المَلْهُوفِ والحَيْرانِ
أخَواتِ الفقيرِ يا عُصبَةَ النُّبْلِ لأنْتُنَّ زينَةُ النِّسْوانِ
أيُّهـا الأثريـاءُ مـاذا صَنَعتُمْ
قدِّروا يـا رِجـالُ صُنْعَ الغَواني

* * *

يا لَقلْبِ الجوادِ ماجَ حُبوراً
يا لَهُ راحَ عامِرَ الايمانِ
أيُّ فَيضٍ مِنَ الشُعورِ يُدانـي
رَوعةً بَعضَ لذَّةِ الاحسانِ
أينَ مِنها لذائذٌ فانياتٌ
بينَ خَمرِ اللَّمى وخَمرِ الدِّنانِ
لذَّةُ الرُّوحِ لِلبَقاءِ وما لِلجِسْمِ الاّ كنَزْوةِ الشَّيطانِ
ونَعيمُ الدُّنا يزولُ ويَفْنى
ونَعيمُ الخُلودِ ليسَ بفَانِ

رثاء صديق شاب

غالَـهُ الدَّهـرُ فأرْداهُ صَريعـاً
كيفَ تَنْعَى أيُّها النّاعي الرَّبيعا
هَلْ رأيتَ الزَّهرَ يَذْوِي والنَّدى
في جُفونِ الصُّبحِ قد سَالَ دموعا
أينَ أحـلامُ الصِّبـا زاهِيَـةً
لَيْتَها لَمْ تَكُ اِذْ ولَّتْ سريعا
الصِّبـا والحبُّ في مَأتَمِـهِ
والمُنَى والشِّعْرُ تَبكيهِ نَجيعَا
أيُّهـا الراحِـلُ عنَّـا مُعْجِلاً
أفحقـاً سِرْتَ لا تَبْغي رُجوعـا
فـاذا غُيِّبْتَ في بَطْـنِ الثَّرى
اِنَّ ذِكراكَ لدَيْنـا لنْ تَضيعا
أيُّها الشّاعرُ تَبْـكِي راحِـلاً ؟
أتراكَ اليـومَ مِنْ مَوتٍ جَزُوعا

اِنْعَ مِنْ نَفسِكَ جِسماً فانِياً
وعَليهِ أرسِلِ الدَّمعَ الهَمُوعا
فالمَنايا رُصَّدٌ يَبْغِينَهُ
ليسَ يَنْجو لو بَغَى حِصْناً مَنِيعا

وزير موظف

طلعَتْ علينا السُنَّةُ الكراءُ
في رِبقَةِ التوظيفِ أم وزراءُ
قُلْ للذي اتَّخذَ السِّياسةَ سُلَّماً
لبلوغِ ما يَسْعَى لهُ ويَشاءُ
كمداعِبِ الأفعَى اسْتخَفَّ بِسُمِّها
« اِنَّ السِّياسةَ حيَّةٌ رَقْطاءُ »
أمِنَ الوزارةِ لِلوَظيفةِ راضياً
بالقيْدِ ، تلكَ الخطَّةُ البَلْهاءُ
اِنْ كنتَ تَبغي في الحياةِ سلامةً
خَلِّ السِّياسةَ اِنَّها دَهْياءُ

أحَقّـاً مضَيْتَ ولا ترجـــعُ ؟
إذنْ أينَ غَربُكِ يـــا أدمُعُ ؟

* * *

أتَـذْهبُ عنّـي ولا مِـــنْ وَداعْ
وتَترُكُني في جَحيـمِ الْتيـــاعْ
اُصـارِعُ قلبـي ويـــا لِلصّـراعْ
يَحـنُّ اليْـــكَ ولا أخضـــعُ
ويسألُني ؛ « أفـلا يرجـــعُ ؟ »

* * *

اُناجـي خَيـــالَكَ في وِحْـــدتي
فأغـــرقُ هَيْمـــانَ في صَبْوَتي
ويَبْـدُو لِوَهْمي ويـــا شِـقْوَتي
بأنّـــي بقُـــربِكَ أسْـتَمتِعُ
وأنتَ ذهَبْتَ ولا ترجِـــــعُ

وولّى النّهارُ وجاءَ المساءْ
وأشْرَقَ نَجمُكَ ملءَ الفَضاءْ
وفيهِ لمحتُكَ روحاً أضاءْ
وقلتُ بلقياكَ هلْ أطمَعُ ؟
فردَّ لي النّجمُ : لا يرجعُ

* * *

ورَفَّ على الشَّطِّ رُوحُ القَمرْ
وضَمَّ ارْتعاشَةَ ماءِ النَّهَرْ
فباتَا على لُجَّةٍ للسَّحَرْ
تقولُ وأمواجُها تلمَعُ
كفَاكَ انْتِظاراً ، فما يرجعُ

* * *

وجِئْتُ لكأسي فأتْرَعْتُها
وقلتُ سأسْلُو وأفْرَغْتُها
وعُدتُ اليها وحاوَرْتُها
فقالتْ : حديثُكَ لي مُفجِعُ
وأنتَ حبيبُكَ لا يرجعُ

* * *

وإن جَنَّ ليْلي وليْلي طويلْ
تلَظَّتْ بِجنبَيَّ نارُ الغَليلْ
ونادى بِصدري جَريحٌ عَليلْ
تَكِرُّ اللّيالي ولا يَهجَعُ :
أحَقّاً ذهَبْتَ ولا ترجعُ

* * *

ويَصرَعُ جَفنَيَّ طولُ السُّهادْ
فأشكو لِطَيْفِكَ مُرَّ البِعادْ
ويَحنُو عليَّ بِفَيْضِ الوِدادْ
وأهْفُو اليْهِ وأستَطلِعُ
فَيُوقِظني الصُبحُ : لا يرجعُ

* * *

ويَرْنو لِيَ الفجرُ دامِيَ الجِراحْ
يُريقُ على الزَّهرِ دمعَ الصَّباحْ
فعُرْسُ الرِّياضِ اسْتَحالَ نُواحْ
أتَبكِي الحَمائِمُ أمْ تَسجَعُ :
وتَهتِفُ : هَيْهاتَ لا يرجعُ

* * *

وفي الحقْلِ هَزَّ النَّسيمُ الأراكْ
فَأنَّ . وكم قد لَهَوْنا هُناكْ
وساءَلتُهُ حائِراً ، هَلْ رآكْ ؟
وأنَّ ، كأنْ لم يَكنْ يَسمَعُ
ورَدَّدَ لِلأفُقِ لا يرجعُ

* * *

وأمضي يُقَنِّعُ وجهِي الشُحوبْ
أُسائِلُ عَنْكَ حَنايا الدُروبْ
فتُنكِرُني وكأنِّي غَريبْ
وكم قد طرَقْناكَ يا أربُعُ
وتَصرُخُ ما فاتَ لا يرجعُ

* * *

وَوَلَّيْتُ وجهيَ شَطرَ القفارْ
نهاريَ لَيلٌ ولَيلي نهارْ(١)
فحولي رِمالٌ وفي الجوفِ نارْ
وناديْتُ فيها : ألا يرجعُ ؟
فردَّ الصَّدى لي لا يرجعُ

* * *

وآوي كَسيراً الى مَخْدَعي
ويأوي خيالُكَ فيه معي
فينْبُو شَقيّاً بنا مَضْجَعي
ويَهمِسُ : سَيْلَكَ يا أدمُعُ
مَضَى ، قد مَضَى وهوَ لا يرجعُ

(١) نهاري مظلم وليلي لا أنامه .

الكذوبة حلف بغداد

لا تُقْلِقُوا أمنَ « الحليفِ » فتَعتَدوا
بل سبِّحُوا لجلالِهِ وتحمَّدُوا
انَّ الحليفَ أبٌ لكُمْ فَلْتَحتَفوا
بجُنودِهِ ولمُرسَليهِ تَودَّدُوا
يُغنيكُمُ مِنْ فَقرِكُم يَشفيكُمُ
مِنْ سَقمِكُمْ فَلْتَهنَأوا ولْتَسْعَدوا
وقِلاعُهُ في أرضِكُمْ تَحميكُمُ
مِنْ شَرِّ عُدوانٍ لكُمْ يَتهَدَّدُ
والجُوعَ فانْسَوْهُ اذا ما جُعْتُمُ
فهناكَ (دُبٌّ) رابِضٌ يتَرصَّدُ
فاذا شكَوتُمْ فالسُّجونُ مَصيرُكُمْ
واذا أبَيْتُمْ فالمشانِقُ تُعقَدُ
ولْتَقْنَعوا بِحياتِكُمْ خيرٌ لكُمْ
ولْتهدَأوا انَّ السَّلامَ مُهدَّدُ

لا تُقلِقُوا أمْنَ الحليفِ فتَعتَدوا
ولْتَصمُتوا انَّ السَّلامَ مُهَدَّدُ
والنَّفطَ اِيّاكُمْ وأنْ تَتطلّبُوا
تأميمَهُ فهو البَلاءُ الاسوَدُ
انَّ الحليفَ يَصونُه ويَبيعُهُ
ويُعيدُهُ مالاً لكمْ ، لا تَجحدُوا
ايرانُ جارَتُكمْ صَحَتْ مِنْ غَيِّها
ومُصدِّقٌ رَهْنُ السُجونِ مُقيَّدُ
أفلا اعْتَبرتُمْ والماسي جَمَّةٌ
وحَليفُكُمْ دَوْماً قَوِيٌّ أيَّدُ
تَكفيكُمُ فَضَلاتُهُ كي تَشْبَعوا
ومَتى تَساوَى أعْبُدٌ والسَّيِّدُ
لا تَلْهجو بالنَّفْطِ تِلْكَ جَريمَةٌ
والشَّرقُ في أمْنٍ فلا تَتَهدَّدوا

* * *

لا تُقلِقُوا أمْنَ الحليفِ فتَعتَدوا
الشَّرقُ في أمنٍ فلا تَتَهدَّدُوا
ولمجلسِ الاعمارِ لا تَتَعرَّضوا
فهو الوصيُّ عليكُمُ والمُرشِدُ

يَبْني لكُمْ في كُلِّ صَقْعٍ قَلْعَةً

حاشا لِثَرْواتِ البِلادِ يُبَدَّدُ

أمّا المصانِعُ فهي أخطَرُ بِدْعَةٍ

تُؤْتي المشاكِلَ جَمَّةً وتُعقِّدُ

فَلْتَنْبُذوها والحليفُ يَمُدُّكُمْ

بِصِناعَةٍ مَوْفورَةٍ لا تَنْفَدُ

يَكفيكُمُ عَيْشُ الكَفافِ قَناعَةً

إنَّ الطُّموحَ مَتاعِبٌ فلتَزْهَدوا

* * *

يا أيُّها العُقَلاءُ هَذا مَنْطِقٌ

يَبْغي (حمايَتَنا) بِهِ المُسْتَعبِدُ

كَذِبَ الجُناةُ الفاجِرُون فما بِنا

(رَجُلٌ) يُصَدِّقُ زَيْفَهم ويُرَدِّدُ

خَسِأَ الطُّغاةُ المجرِمونَ فَلِلحِمى

جيلُ الشَّبابِ يُزيلُ ما قد أفْسَدوا

يَلقَى رصاصَ الخائِنين بِصَدرِهِ

(الجِسْرُ)[1] يُخبِرُ والضَّحايا تَشهَدُ

---

(١) وقعة جسر الشهداء سنة ١٩٤٨ .

أيُّ سِحْرٍ شاعَ في جوفِ المساءِ
نافِثاً في اللَيْلِ لَحناً وعَبيرْ
وسَرَتْ في الجوِّ نفْحاتُ البُخورْ
حينَما الهاتِفُ غَنَّى بالنِّداءِ :

شهرزادْ

* * *

حُلْمٌ طافَ بقلبِ الشّاعرِ
فمضَى يسْبَحُ عَبْرَ الأعصُرِ
بِجَناحٍ مِنْ خَيالٍ أشقَرِ
داعِباً في كُلِّ رَوْضٍ ناضِرِ

شهرزادْ

* * *

ذوَّبَ الآهاتِ شِعراً وغِناءْ
ووَعَى أنغامَهُ نَجْمُ السَّماءْ
ورَواهَا لِلأزاهِيرِ النَّدى
والصَّدى جاوبَ في الأفْقِ الصَّدى :

شهرزادْ

أيُّ سِرٍّ فيكِ أولاكِ الخُلودْ
كُلُّ حُسنٍ زائِلٌ في ذا الوُجودْ
ألفُ حَسْناءَ قَضَتْ في ألفِ لَيلَه
نَحبَها ظُلْماً لِتَحيَى ألفَ لَيلَه

شهرزادْ

* * *

سَوفَ ألقاكِ على رَغْمِ السِّنينْ
بينَ مَوْجِ البَحرِ في عَصْفِ الرِّياحْ
في طُلوعِ الفَجرِ في مَسْرى النَّسيمْ
عِندَها يُدرِكُ إشْراقُ الصَّباحْ

شهرزادْ

* * *

مع تحيات المؤلف

١٩٦٣م

كافة الحقوق الفنية محفوظة للمؤلف

القصائد

الصفحة	القصيدة
٣	الاهداء
٥	ارادة الحياة
٩	النغم التائه
١٢	أناشيد الحرية
	(١) الحكم الفاني
	(٢) طريق الحرية
	(٣) صوت الحرية
١٦	الشباك الصامت
١٨	سلوى
١٩	عند الوداع
٢٠	سجل العار
٢٤	غضبى
٢٦	من وحي الرسالة
	(١) مولد النور
	(٢) عرش الخلود
٣٦	سمراء
٣٨	شقراء
٤٠	الوحدة العربية الكبرى
٤٧	حلم قبلة
٤٩	مأتم اللغة
	تأبين الاب الكرملي
٥٥	لعنة الحب
٥٨	عذراء الجزيرة
	(اللغة العربية)
٦١	الى راقصة
٦٢	ملاك
٦٤	قيد بورتسموث
٦٩	أمسية
٧٤	اليوم المشؤوم ٩ شعبان
٨١	غدير وسمفونية
٨٣	تحية البطولة
٨٦	هلال العيد
٩٠	يا لقومي
٩٦	عبرة
٩٨	خيانة العهد
١٠٣	رسالة المعلم
١٠٦	الى مضيفة
١٠٧	الشباب شعلة الحياة
١١٠	سحر انثى
١١٤	الشبح المرعب
١١٨	الهوى الصوفي
١٢٠	رسل الرحمة
١٢٤	مصرع الاحلام
١٢٥	وزير موظف
١٢٦	فراق
١٣٠	اكذوبة حلف بغداد
١٣٣	شهرزاد

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST
31142 01798 9693
PJ7846.A5197 I72 1963
Iradat al-